تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية في المجتمع القطري)

الدكتور حلمي خضر ساري*

ملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة تأثيرات الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية في المجتمع القطري. ومن أجل تحقيق هذا الهدف اختير (471) فرداً من دولة قطر بطريقة عشوائية وزعت عليهم استبانة تتألف من (21) سؤالاً. وأما متغيرات الدراسة فهي النوع الاجتماعي والعمر والمستوى التعليمي والوضع المهني والحالة الاجتماعية وعدد ساعات استخدام الإنترنت في اليوم، فضلاً عن سنوات الخبرة في الاستخدام. وقد توصلت الدراسة إلى أن أفراد العينة من كلا الجنسين يستخدمون الإنترنت في حياتهم اليومية بنسب متفاوتة، لكن تأثير الإنترنت في الإناث كان أكثر من تأثيره في الذكور. كما تبين أيضاً أن لمتغيري التعليم وعدد ساعات الاستخدام أثراً في هذا التأثير؛ وتبين أيضاً أن الاتصال عبر الإنترنت ترك تأثيراً في اتصال أفراد العينة الشخصي المباشر مع أسرهم بنسبة(44,4%) ، وتأثيراً في اتصالهم بأصدقائهم ومعارفهم بنسبة(43%). كما تبين أن هناك قدرة للاتصال عبر

* قسم علم اجتماع، الجامعة الأردنية

الإنترنت في تكوين علاقات عاطفية قوية جعلت ما نسبته (28,8%) منهم لا يمانع فكرة الزواج عبر الإنترنت.

وتوصلت الدراسة أيضاً إلى وجود تأثير للإنترنت في نسق التفاعل الاجتماعي بين أفراد العينة وبين أقاربهم تمثل في تراجع عدد زياراتهم لأقاربهم بنسبة (44,7%), وتراجع في نشاطاتهم الاجتماعية بنسبة (43,9%). ومن النتائج الأخرى التي توصلت إليها الدراسة قدرة الإنترنت على توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية لأفراد العينة بنسبة (64,5%)، وعلى شعور ما نسبته (40,3%) منهم بالاغتراب عن مجتمعه المحلي .

موضوع الدراسة وأهميتها:

أفضى التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصال الإلكتروني في نهاية القرن الآفل وبداية القرن الحالي، إلى إنتاج وسائل إلكترونية حديثة في التواصل الاجتماعي عملت على إحداث تغيير في علاقات الناس الاجتماعية وأشكال تفاعلهم وأساليب تواصلهم. وتأتي الإنترنت في مقدمة هذه الوسائل دون منافس؛ إذ عملت أكثر من أية وسيلة من هذه الوسائل على إحداث تغييرات جذرية في بنية العلاقات الاجتماعية بين الناس، لا يعادلها في قوتها سوى تلك التي أحدثها الهاتف "التلفون" في مطلع القرن العشرين، وتلك التي أحدثها "التلفزيون" في مطلع الخمسينيات والستينيات[1]. ويذهب أحد الباحثين في تشبيهه لهذه القوة أبعد من ذلك ليعادل بينها وبين التغييرات التي أحدثتها الحروف الهجائية (Alphabits) في مسيرة المجتمع الإنساني[2].

ومع ذلك، فالدراسات العربية التي تناولت الأبعاد الاجتماعية لهذا النوع من الاتصال عبر الإنترنت في علاقات الناس الاجتماعية، وطرائق تواصلهم وتفاعلهم فيما بينهم ما تزال قليلة جداً. وفي الحقيقة، فإنه حتى في المجتمع الغربي الذي شهد اهتماماً واسعاً بين الباحثين بهذا النوع من الاتصال، لم يتنبّه إلاّ عدد محدود جداً منهم على تلك الأبعاد. ومع ذلك، لم تتوصل تلك الدراسات إلى نتائج قطعية بشأن طبيعة هذه التأثيرات وشدتها أو عمقها .

فهناك فريق من الباحثين يرى أن هذه الوسيلة الاتصالية الإلكترونيةــ الإنترنت ــ عملت على تغيير حياة المجتمعات إلى الأفضل، وذلك باختزالها المسافات الجغرافية والثقافية والمعرفية والعرقية والطبقية والسياسية بين المجتمعات، حتى في

(1) Kraut, R., Lundmark, V., Patterson, M., Kiesler, S., Mukopadhyay, T., and Scherlis, W. (1998) "Internet Paradox: A social Technology that Reduces Social Involvement and Psychological Well-Being. P.1017

(2) Castells, M. (1996) The Rise of Network Society P. 199

داخل المجتمع الواحد نفسه[3]. ومنهم من يرى عكس ذلك تماماً؛ إذ أسهمت هذه الوسيلة، برأيهم، في تفتيت العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، محوّلة قوتها وحميميتها إلى فتور وبرود، ومرسخة في الوقت نفسه التباين الثقافي والطبقي والعرقي بين أفراد المجتمع[4].

وإذا كان هذا الاختلاف حول رؤية الباحثين لأبعاد الاتصال عبر الإنترنت، وتأثيراته في العلاقات الاجتماعية غير محسوم في المجتمع الغربي، فإنه لم يحسم في المجتمع العربي أيضاً. فالدراسات الاجتماعية في المجتمع العربي، ولاسيّما الدراسات في المجتمع القطري، موضوع هذه الدراسة، لم تسجل بشكل كافٍ الأبعاد الاجتماعية لهذه الوسيلة الاتصالية . ومن هنا رأينا الحاجة إلى إجراء هذه الدراسة.

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة التأثير الذي يحدثه الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية في المجتمع القطري الذي بدأ يشهد استخداماً مكثفاً للإنترنت في السنوات الأخيرة، معتمداً على هذه الوسيلة الاتصالية اعتماداً كبيراً في مرافق الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المختلفة؛ حيث يشكل الحجم المتزايد لعمليات الاتصال في هذا المجتمع، واستخدام الإنترنت فيه بشكل ملحوظ، وما يمكن أن يترتب

---

(3) – انظر على سبيل المثال :

- Cairncross, F. (1997) The Death of Distance: How The Communication Revolution Will Change Our lives.
- Dimaggio P., Hargittai, E, Neuman, W., and Robinson J. (2001) "Social Implications of the Internet.

Leadbeater, C. (1998) Living on Thin Air.

(4) – انظر :

- Putnam, R. (2000) Bowling Alone: The Collapse and revival of American Community.
- Stoll, C. (1995) Silicon Snake Oil: Second Thoughts on the Information Highway.

Turkle, S. (1996) "Virtuality and its Discontents: Searching for Community in Cyberspace

على ذلك من نتائج تمس منظومة العلاقات الأسرية الاجتماعية فيه، تحدياً للباحثين الاجتماعيين لدراسة انعكاسات ذلك على العلاقات الاجتماعية والتضامن الأسري، والاندماج الاجتماعي. وهذا هو الدافع الأساسي لإجراء هذه الدراسة .

الدراسات السابقة:

1 ــ الدراسات العربية:

أجرى الباحث صالح أبو إصبع، (2004) دراسة استكشافية (Pilot study) على عينة من طلبة جامعة فيلادلفيا في الأردن، لم يحدد عددها، بهدف معرفة دوافع استخدام الشباب للإنترنت، ومدى إشباعه لحاجاتهم النفسية والمعرفية والاجتماعية، فضلاً عن معرفة تأثيراته الإيجابية والسلبية في الشباب في جوانب المعرفة والسلوك والاتجاهات وأسلوب الحياة. وقد توصلت الدراسة إلى وجود تأثير واضح ومتباين للإنترنت في الشباب، كتأثيره في نظرتهم إلى أنفسهم، وإلى الحياة، وكذلك تأثيره في قيمهم واتجاهاتهم نحو البيئة الاجتماعية، وتقديمه لهم نماذج سلوكية يحتذون بها في حياتهم.

وفي المجال نفسه أجرى الباحث تحسين منصور (2004) دراسة على (330) طالباً وطالبة من جامعة البحرين اختارهم بطريقة عشوائية، للتعرف إلى دوافع استخدامهم للإنترنت. وقد توصلت الدراسة إلى تنوع هذه الدوافع؛ إذ جاء دافع استخدام البريد الإلكتروني في المرتبة الأولى (84,3%). كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل مجال من مجالات دوافع الاستخدام تعزى إلى متغيري الجنس والعمر، في حين تبين وجود مثل تلك الدلالة الإحصائية في المعلومات تعزى إلى كلية الطالب أو الطالبة .

وفي دراسة أخرى سابقة لهاتين الدراستين، أجرى الباحث محمد القضاة (2002) دراسة عشوائية على (691) شاباً وشابة ممن يترددون إلى مقاهي الإنترنت

في مدينتي عمان وإربد في الأردن لمعرفة أسباب ترددهم إلى هذه المقاهي ورؤيتهم لما تقدمه لهم من خدمات. وقد توصلت الدراسة إلى أن الذكور هم أكثر تردداً إلى المقاهي من الإناث ، وأن (66%) منهم يرون أن هذه المقاهي هي ضرورة حياتية لا غنى لهم عنها.

وأما دراسة الباحثة نجوى عبد السلام من مصر (1998) على عينة عشوائية من الشباب المصري لمعرفة أنماط ودوافع استخدامهم لشبكة الإنترنت، فقد توصلت هي الأخرى إلى تنوع هذه الدوافع وتعددها بين الشباب وتباين أولوياتها عندهم؛ حيث كان دافع الحصول على معلومات (72,7%) أهم هذه الدوافع، ثم دافع التسلية والترفيه (47%)، ثم دافع إقامة الصداقات (42,3%)، وكذلك دافع الاطلاع على المستجدات العالمية (25,3%)، ودافع شغل الفراغ (6%). ومن النتائج الأخرى التي توصلت إليها الدراسة عدم وجود علاقة بين الجنس (ذكور وإناث) وبين دوافع استخدام الشباب للشبكة.

وأما دراسة الباحث طايع سامي (2000) التي أجراها على عينة عمدية على (500) شاب وشابة من جامعات عربية مختلفة هي مصر والسعودية والإمارات والكويت والبحرين لمعرفة دوافع استخدامهم للإنترنت, فقد أوضحت نتائجها بعض الاختلافات في ترتيب أولويات أفراد عينته لدوافع استخدام الإنترنت عن ترتيبها لدى أفراد عينات بعض الدراسات السابقة. فقد تبين له أن (91,5%) من مبحوثيه يستخدمون الإنترنت كمصدر للأخبار والمعلومات. وأما دافع التسلية الذي احتل مكانة هامشية في دراسة نجوى عبد السلام السابقة، فإننا نجده يحتل المرتبة الثانية في هذه الدراسة؛ فقد بلغت نسبته (88,7%). وأما دافع استخدام الشباب للإنترنت من أجل بريدهم الإلكتروني، الذي احتل المكانة الأولى في دراسة الباحث تحسين منصور السابقة، فقد احتل المكانة الثالثة (59,3%) في هذه الدراسة. كما توصلت الدراسة

أيضاً إلى عدم وجود اختلافات جوهرية بين دوافع كل من الذكور والإناث في استخدامهم للإنترنت .

2 ــ الدراسات باللغة الإنجليزية:

أجرى الباحثان "آل بيلامي" و"شيرل هانوفيتز" دراسة طبقا فيها استبانة تكونت من عدة أسئلة على (114) طالباً وطالبة في مرحلة البكالوريوس والدراسات العليا في جامعة كبرى في جنوب شرق ولاية ميتشيغان في الولايات المتحدة، هدفا من ورائها إلى معرفة العوامل والمتغيرات النفسية والاجتماعية التي تتحكم بالأفراد حين يتواصلون مع غيرهم من خلال غرف المحادثة في غرف الإنترنت ومقارنة ذلك بالعوامل التي تتحكم بهم في مواقف الاتصال المباشر. وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقة بين السيطرة على مشاعر الطلبة في الموقفين الاتصاليين.

وهناك دراسة أخرى للباحثين نفسهما (2001) كانا قد أجرياها على (114) طالباً وطالبة في الجامعة السابقة نفسها، وفي المستوى التعليمي الجامعي نفسه، ولكن لهدف آخر وهو معرفة تأثير الإنترنت في خلق حالة من الإدمان لدى مستخدميه. وقد استخدم الباحثان مقياسين لهذه الغاية: مقياس كمي يقوم على مقدار الوقت الذي يقضيه الشباب في غرف المحادثة في الإنترنت، ومقياس آخر تكون من أربعة بنود يقيس درجة التوجه نحو الإنترنت. وقد توصلت الدراسة إلى أن توجه الشباب نحو الإنترنت وإدمانهم عليه يرتبط بالنوع الاجتماعي وببعض المتغيرات الشخصية كالسيطرة والتقبل الاجتماعي والعلاقات الشخصية للمفحوصين.

وأما الدراسة الأخرى التي اقتربت أهدافها وتوجهاتها المنهجية من أهداف الدراسة التي نقوم بها فهي تلك الدراسة الطولية (Longitudinal) التي أجراها "روبرت كروت" وزملاؤه, على (169) فرداً في (73) أسرة في المجتمع الأمريكي خلال السنة الأولى والثانية من استخدامهم للإنترنت بهدف معرفة التأثيرات النفسية والاجتماعية

التي تركها ذلك الاستخدام في علاقاتهم الاجتماعية واتصالهم الشخصي وفي مساهمتهم في النشاطات والفعاليات الاجتماعية في محيطهم الاجتماعي. وقد توصلت الدراسة إلى أن الاستخدام المتواصل للإنترنت نجم عنه تراجع في اتصال أفراد العينة مع أسرهم وتراجع في نشاطاتهم الاجتماعية مع محيطهم الاجتماعي؛ كما توصلت الدراسة أيضاً إلى وجود علاقة بين طول مدة الاستخدام وبين شعور أفراد العينة بالكآبة والوحدة.

وأما الدراسة الأخرى الجديرة بالذكر في هذا المجال فهي دراسة "ديماغيو" وزملائه عن الدلالات الاجتماعية للإنترنت؛ حيث قام هؤلاء الباحثون بمراجعة مستفيضة للدراسات التي تناولت الإنترنت من منظور اجتماعي. وقد تبين لهم من خلال هذه المراجعة أن عدد الدراسات التي توصل أصحابها إلى وجود تأثيرات اجتماعية سلبية للإنترنت في حياة الأفراد الاجتماعية أكثر من تلك التي تؤكد التأثير الإيجابي له في حياته.

وهكذا يتضح من استعراض الدراسات السابقة للإنترنت، ولاسيّما العربية، أنَّ هذه الدراسات مع أهميتها، لم تعالج موضوع الإنترنت من الزاوية التي ستعالجه الدراسة التي سنقوم بها؛ إذ ستقوم هذه الدراسة بتحليل الأبعاد الاجتماعية للاتصال عبر الإنترنت وانعكاس ذلك على العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع القطري. وبذا تستكمل هذه الدراسة جانباً مهما من جوانب دراسة الإنترنت لم يوفه الباحثون حقه في الدراسات الاجتماعية وهو الجانب الاجتماعي لهذه الوسيلة الاتصالية.

الاتصال عبر الإنترنت: الأبعاد الاجتماعية والتأثيرات المختلفة

حظي الاتصال الوسيطي (Mediated Communication)، أي الاتصال الذي يستخدم الوسائط التكنولوجية، بعناية العاملين في مجال العلوم الاجتماعية منذ بداية ظهوره في القرن الماضي. وفي هذا الصدد، رأى فيه علماء الاجتماع الدوركايمي (Durkheimians)، ولاسيّما الهاتف "التلفون"، شكلاً من أشكال التكنولوجيا التي تعمل على التضامن العضوي (Organic Solidarity) بين أفراد المجتمع. كما وجدوا في

الوقت نفسه في شكل آخر من أشكال هذه التكنولوجيا (الاتصال الإذاعي والتلفزيوني) (Broadcast Media) قوّة كبيرة في إيجاد حالة من التوازن والتضامن بين أفراد المجتمع عن طريق ما تحدثه بينهم من تصورات جمعية مشتركة (Collective Representations)[5].

وأما علماء الاجتماع الماركسي (Marxists) فإنهم يؤكدون أهمية هذه الوسائط الاتصالية بوصفها إحدى أهم الوسائط التي تلجأ إليها الطبقات الحاكمة في مجتمع ما من المجتمعات من أجل فرض سيطرتها وبسط نفوذها وهيمنتها الإيديولوجية على بقية الطبقات الأخرى في المجتمع بصورة دائمة[6].

وأما علماء الاجتماع الفيبري (Weberians) فإنهم يرون في هذه الوسائط أداة فاعلة في دعم العقلانية (Rationalism) التي هي برأيهم السبب الرئيس في التغير الاجتماعي في المجتمعات الرأسمالية الغربية؛ إذ تعمل هذه الوسائط، برأيهم، على تخفيف القيود التي يفرضها الزمان والمكان على الأطراف المتصلة حين تتواصل فيما بينها، وتختصر الكثير من جهدهم وعنائهم، وبذا، فإنها تسهم في انتشار العقلانية التي يعتقد فيبر، كما أشرنا ، أنها قوام النظام الرأسمالي في المجتمعات الرأسمالية[7].

ويرى الفيبريون، أيضاً، أن هذا النوع من الوسائط، ولاسيّما الإذاعي والتلفزيوني، إنما تعمل على تزويد المجتمع بعناصر الثقافة الرفيعة[8].

ولكن التطور المتسارع في تكنولوجيا الاتصال الإلكتروني الوسيطي، وانتشاره في مناحي الحياة كافةً بشكل غير مسبوق، كان قد دفع العديد من الباحثين الاجتماعيين إلى إيلاء هذه الوسائط مزيداً من الاهتمام، ودعاهم إلى إعادة النظر في فهمهم لأبعادها الاجتماعية وتأثيراتها في الاتصال الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية. فقد وضعتهم هذه

(5) Alexander, J.,C, (ed) (1988) Durkheimian Sociology: Cultural Studies.
(6) Schiller, H. (1996) Information Inequality: The Deepening Social Crisis in America.
(7) Collins R. (1979) The Credintial Society.
(8) Ibid.

التكنولوجيا أمام مرحلة جديدة من مراحل تطور الاتصال الاجتماعي، لها أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية المختلفة التي لا يمكن تجاهلها أو إدارة الظهر لتأثيراتها السلبية.

فقد غيرت هذه المرحلة، في الحقيقة، مجرى الحياة في الجوانب الثقافية والأخلاقية والفكرية والقيمية والسلوكية والاقتصادية، وغيّرت كذلك طرائق تفاعل الناس وتواصلهم إلى الحد الذي يمكن معه القول: إنَّ ما أحدثه هذا النوع من الاتصال من تغييرات جوهرية كان بمنزلة نقطة تحول في تاريخ الاتصال الاجتماعي[9]. وهكذا، إذن ، دفعت تكنولوجيا الاتصال الإلكتروني الحديثة الكثير من الباحثين الاجتماعيين إلى إيلائها مزيداً من الاهتمام والعناية.

ويمكن القول: إنَّ المحاولات الأولية لفهم ما أحدثته هذه الوسائط الاتصالية من تغييرات وتأثيرات في حياة الناس وطرائق تواصلهم وتفاعلهم، كانت قد بدأت في الستينيات والسبعينيات على يد مارشال ماكلوهان[10]، ودانييل بيل[11]، واستمرت في الثمانينيات على يد ملفن دوفلور[12]، وهبرماس[13] وتعمقت في السنوات اللاحقة على

---

[9] انظر :

- Mulgan, G. (1998) Connexity: Responsibility, Freedom, Business and Power in the new Century.p.22.
- Leadbeater,C 1998. OP. CIT.pp.11-12
- Cairncross,F,1997. OP. CIT.
- Herman, E., and - McChesney, R. (1997) The Global Media: The New Missionaries of Corporate Capitalism.
- Morris, M., and Ogan., C. (1996) "The Internet as Mass Medium.p p.39 -50 .

Newhagen, J., and Rafaeli, S. (1996) Why Communication Researchers Should Study the Internet pp.1-8 .

[10] Mcluhan, M. (1964) Understanding Media: The Extensions of Man.

[11] Bell, D. (1973) The Coming of Post − Industrial Society: A venture in Social Forecasting.p.5.

[12] Defleur, M, and Ball − Rokeach, S.(1989) Theories of Mass Communication.

[13] Habermas,J.(1987)The Theory of Communicative Action. P .395.

يد بعض العاملين في العلوم الاجتماعية ولاسيّما انتوني جيدنز[14]، وجون ثومبسون[15]، ومانويل كاستلز[16]، وزجمت باومان[17]، وجيمس سليفن[18].

فقد كان بيل، في الحقيقة، من أوائل علماء الاجتماع الذين خصصوا وقتاً كافياً لتحليل الدور الذي يقوم به هذا النوع من الاتصالات في تسريع عملية التغيير الاجتماعي، وتسهيل التواصل بين الأفراد في المجتمع، فضلاً عن جهوده في تحليل التأثيرات الاجتماعية التي تتركها هذه الاتصالات، ولاسيّما الرقمية منها، في المجتمع[19]. وأما في الثمانينيات فيعدُّ هابرماس من أشهر علماء الاجتماع الذين أسهموا في تقديم تحليل دقيق لهذا النوع من الاتصالات ودورها في التغيير الاجتماعي وذلك من خلال عمله الرائد في هذا المجال وهو "المجال العام"[20] (Public Otmospher).

وأما مانويل كاستلز فقد كان من بين أوائل العلماء في التسعينيات ممن شدّد على أهمية هذا النوع من الاتصالات في جوانب الحياة الاجتماعية جميعها، وعلى الدور الفاعل الذي قامت به، وما زالت، في حياة الناس الاجتماعية، مدخلة المجتمعات المعاصرة إلى عهد جديد هو"عصر المعلومات" (Information Age)؛ حيث غدت هذه الاتصالات بأشكالها المختلفة، ولاسيّما الإنترنت تتغلغل في كل منحى من مناحي الحياة اليومية. وترجع أهمية أعمال كاستلز، في الواقع، إلى تأكيده الدور البارز والحيوي الذي تقوم به الإنترنت في المجتمعات المعاصرة؛ إذ يرى أن الميزات الفريدة

---

(14) Giddens, A. (1994) Beyond left and Right: The Future of Radical Politics

(15) Thompson, J. (1990) Ideology and Modern Culture: Critical Theory in the Era of Mass Communication. Thompson, J. (1995) The Media and Modernity: A Social Theory of the Media.

(16) Castells, M, 1996. OP. CIT.

(17) Bauman,Z. (1997) Postmodernity and its Discontents. P 203.

(18) Slevin, J.(2000) The Internet and Society

(19) Bell,D.1973, OP. CIT.

(20) Habermas J.1987, OP. CIT.

لهذه الوسيلة الاتصالية تجعل منه أعظم منجزات الثورة التكنولوجية في عالم الاتصال الاجتماعي[21].

وتذهب فرانسيس كيرنكروس، في كتابها الموسوم "موت المسافات"، (The Death Of Distance) في الاتجاه السابق نفسه لتؤكد أنّ الأبعاد الجديدة للاتصال عبر الإنترنت هي أبعاد مختلفة في أنساقها وبنيتها وخصائصها عن الأبعاد التقليدية المتقوقعة على ذاتها. فليست إزالة الحدود الجغرافية بين البشر، هي الإنجاز الذي يجب أن ندين به لهذه الوسيلة الاتصالية الإلكترونية فقط، بل إن الإنجاز الأعظم لها هو ذاك الذي حققته على المستوى الثقافي والاجتماعي. فقد أنهت الإنترنت، برأيها، الفروق الثقافية والاجتماعية بين البشر ووحدهم في ثقافة ذات خصائص جديدة تختلف اختلافاً جوهرياً عما قبلها من خصائص[22].

ويبدو رأيها هذا موافقاً لآراء كل من ثومبسون وديماجيو وكروات وزابوف وستول في هذا النوع من الاتصال وما أوجده من تغييرات جذرية في حياة الناس، ولكنهم يختلفون معها في تقييمهم لهذه التغيرات. فهم يرون أنها تغييرات عملت على تفتيت العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وحوّلت ما كانت تتمتع به من دفء وحميمية إلى برود وفتور، وغيرت أنماط تفاعلهم الاجتماعي، وفتحت أمامهم مسارب سلوكية أضرت بقيمهم وأخلاقهم، فضلاً عمّا أوجدته بينهم من مشكلات جديدة غير مألوفة من قبل، كتبلد حسهم الاجتماعي والوجداني، واغترابهم النفسي، وعزلتهم الاجتماعية، وانتشار قيم الاستهلاك بينهم، فضلاً عن العوالم الافتراضية المتخيلة (Virtual Realities) التي أوجدتها لهم ليعيشوا فيها كعوالم بديلة عن عوالمهم الحقيقية؛ علاوةً على مساهمتها في انتشار نوع جديد من الإدمان بين مستخدمي هذه الوسائط الاتصالية

(21) Castells, M, 1996. OP. CIT.
(22) Cairncross, F. 1997. OP. CIT.pp.233-9 .

غير مألوف الخصائص والصفات والأعراض لدى المهتمين بالمشكلات الاجتماعية، أطلقوا عليه "إدمان الإنترنت "(Internet Addiction) [23].

ويذهب بعض الباحثين، وفي مقدمتهم "بيك"[24] و"جيدنز"[25] "وزبوف"[26] وكاستلز[27] إلى إبراز مشكلات أخرى نجمت عن هذه الثورة الاتصالية لا تقل خطورتها، برأيهم، عن خطورة المشكلات السابقة، إن لم تكن أكثر خطورة، برأيهم، وأشد تأثيراً. ومن أهم هذه المشكلات تلك المتعلقة بتصنيع هذا النوع من تكنولوجيا الاتصال للمخاطر البيئية (Manufacturing Risk)، والشك والغموض (Uncertainity and Umbiguity) الذي يعتري مصير الإنسانية ومستقبلها. إذ لم تخبر المجتمعات الإنسانية على مر العصور، برأيهم، مدة كان فيها مستقبلها مشوشا وقلقاً ومضطرباً، وكان مصيرها محفوفاً بالمخاطر ومفعماً بالأزمات كالمرحلة التي نعيشها في الوقت الراهن.

وفي الحقيقة، فإن التطور المذهل في تكنولوجيا الاتصال الإلكتروني، الذي يكاد يفوق الوصف والخيال، جعل العالم الذي نعيش فيه في الوقت الحاضر يفلت منا كما تفلت حفنة الماء من قبضة اليد، ويهرب أمام ناظرنا كما يهرب الخيال، نراه ولكننا لا

---

[23] انظر على سبيل المثال:

- Sleek, S. (1998) "Isolation Increases With Internet Use.
- Young, K. (1998) Caught in the Net.
- DiMaggio, P.etal. 2001. OP. CIT. Kraut, R.etal (1998). OP. CIT.
- Parks, M. (1996) "Making Friends in Cyberspace.
- Rheingold, H. (1993) The Virtual Community: Homesteading on the Electronic frontier.
- Thampson, J, 1995. OP. CIT.
- Castells, M, 1996. OP. CIT. Zuboff, S. (1998) In the Age of the Smart Machine: The Future of work and Power.

[24] Beck, U. (1992) Risk Society: Towards A New Modernity. P. 19 .

[25] Giddens, A. (1999) Runaway world, The BBC Reith Lecture, London, BBC Radio 4

[26] - Zuboff,S.1988. OP. CIT.

[27] Castells, M 1996. OP. CIT

نقوى على الإمساك به. ولعل عالم الاجتماع المعاصر،أنطوني جيدنز، على صواب حين وصف هذا العالم "بالعالم الهارب" (Runaway World)[28].

وترى الأدبيات الحديثة في النظرية الاجتماعية أن الاتصال عبر الإنترنت نقلنا إلى العيش في زمن ثقافي من "نوع خاص"، قام أنطوني جيدنز بتلخيص خصائصه الاجتماعية وسماته الثقافية ببراعة فائقة، وإيجاز دقيق، بما يأتي:

1 ــ إن التحولات والتغيرات الاجتماعية والثقافية التي يتصف بها المجتمع المعاصر هي تحولات ذات قوة نابذة وطاردة (Centrifugal) للأفراد، وذات خصائص ثقافية مشوشة ومضطربة.

2 ــ إن الأفراد في المجتمعات التي ينتشر فيها هذا النوع من الاتصالات، هم أفراد مقطعو الأوصال، بسبب استغراقهم وذوبانهم في خبرات يومية مجزأة ومبعثرة، وتعوزهم الرؤية الشمولية المتماسكة للحياة.

3 ــ يشعر الأفراد في هذا النوع من المجتمعات بالعجز وضعف المقاومة وقلة الحيلة (Powerless)في مواجهة العولمة وطغيانها وجبروتها.

4- تخلو حياة الأفراد اليومية في هذه المجتمعات من أي معنى، بسبب سيادة أنظمة اجتماعية جافة تفتقر إلى الحياة والديناميكية (Abstract Systems) وتعمل على تفريغ حياة الأفراد اليومية من مغزاها ودلالاتها الاجتماعية الحميمة[29].

وفي الحقيقة، قد لا تكون الأبعاد الاجتماعية للاتصال الإلكتروني والتأثيرات السلبية التي أحدثها في المجتمع الغربي، موجودة في المجتمع العربي بتلك الحدة التي وصفها جيدنز والباحثون الاجتماعيون الآخرون. ومع ذلك فهذا لا يعني أن المجتمع العربي في مأمن منها ومن تأثيراتها السلبية؛ فانتشار الاتصال عبر الإنترنت بشكل

---

[28] Giddens,A.1999. OP. CIT

[29] Giddens, A. 1990. The Consequences 0f Modernity. Cambridge p.150

لافت للنظر بين الشباب في هذا المجتمع يجعلنا نتخوف من وجودها بينهم. فالدراسات الاجتماعية الميدانية التي تخبرنا عن ذلك غير متوافرة. لذا برزت الحاجة إلى إجراء هذه الدراسة التي ستحاول، كما قلنا، الوقوف على طبيعة الأبعاد الاجتماعية للاتصال عبر الإنترنت كنمط جديد من أنماط الاتصال الحديث في المجتمع العربي، والتأثيرات المختلفة التي يمكن أن يتركها في العلاقات الاجتماعية والأسرية، وذلك من خلال دراسة مجتمع من المجتمعات العربية وهو المجتمع القطري .

أسئلة الدراسة:

- هل أثّر الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد في المجتمع القطري؟
- هل تختلف هذه التأثيرات باختلاف أعمار مستخدمي هذه الوسيلة الاتصالية ؟
- هل تختلف هذه التأثيرات باختلاف النوع الاجتماعي (Gender) للمستخدم (ذكراً، أنثى)؟
- هل تختلف هذه التأثيرات باختلاف مستويات المستخدمين التعليمية؟
- هل تختلف هذه التأثيرات باختلاف حالة المستخدمين الزواجية(Marital Status)؟
- هل تختلف تأثيرات الإنترنت باختلاف عدد ساعات الاستخدام؟
- هل تختلف تأثيرات الإنترنت باختلاف سنوات الخبرة في الاستخدام؟

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

1ــ المتغيرات المستقلة، وهي، النوع الاجتماعي، العمر،المستوى التعليمي، الحالة الزواجية، الوضع المهني،عدد ساعات الاستخدام اليومي الإنترنت، عدد سنوات الخبرة في استخدام الإنترنت.

2ــ المتغير التابع، وهو تأثيرات الإنترنت في العلاقات الأسرية والاجتماعية في المجتمع القطري، وتقاس هذه التأثيرات من خلال استبانة أُعِدَّتْ لهذا الهدف.

الإجراءات المنهجية:

1 ــ مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من (471) شاباً وشابةً[30] في دولة قطر موزعين في مناطق وأماكن جغرافية مختلفة ممن يستخدمون الإنترنت في حياتهم اليومية. ويقدر عدد الشباب في قطر حسب إحصائيات عام (2003)، وهو وقت إجراء الدراسة، بـــ (339,847) شاباً، أي أن عينة الدراسة تمثل ما نسبته (0.14%) من العدد الكلي لمجتمع الدراسة. وقد تم اختيار هؤلاء الشباب بطريقة عشوائية وذلك وفق الخطوات الآتية:

1ــ تم اختيار عدد من المدارس الحكومية، ومشفى، وجامعة قطر، ومصرفين تجاريين، ومؤسسة البريد والاتصالات "كيوتل"، ومؤسسة الكهرباء والماء، وشرطة المرور، وبضعة محلات تجارية، وثلاثين مقهى من مقاهي الإنترنت المتفرقة في أنحاء مختلفة من مدن وقرى الدولة .

2ــ تم اختيار (471) شاباً وشابة ممن يعملون في هذه المؤسسات والأماكن، بطريقة عشوائية، ليكونوا عينة الدراسة.

---

[30] يدرك الباحث مدى صعوبة وجود مدخل علمي واحد يفي بتحديد مفهوم الشاب، ويعي كذلك تنـــوع المنظورات النفسية والاجتماعية والنفس – اجتماعية والأنثروبولوجية في تحديدها نقطـــة بدايـــة عمـــر الشباب ونهايته. ومع ذلك كان لا بد من الاعتماد على معيار ما من معايير تحديد هذا العمر؛ لذا لجأنـــا إلى المعيار الذي يكاد يتفق عليه معظم العاملين في مجال الدراسات الديموغرافية في تحديدهم لمرحلـــة الشباب. فهي برأيهم تنحصر ما بين (15–30) سنة.ولكننا آثرنا في هذه الدراسة أن نمد هذه المرحلـــة قليلاً حتى سن (35) وذلك من أجل تغطية شريحة واسعة من الشباب حتى يكون تعميم نتائج الدراســـة أكثر صدقية . و من أجل الوقوف على تحديد مفهوم الشباب من وجهة نظـــر العـــاملين فـــي العلـــوم الاجتماعية انظر:

– علي ليلة و محمود الكردي وعبد العزيز كمال و أسماء العطية (1991)، الشباب القطري: اهتماماته و قضاياه.

3 ــ وبعد ذلك قام فريق متخصص من الباحثين الاجتماعيين، بإشراف الباحث، بجمع البيانات والمعلومات من أفراد العينة عن طريق المقابلة الشخصية.

2ــ منهج الدراسة وأداة جمع المعلومات:

استخدمت الدراسة المنهج المسحي بوصفه أكثر المناهج قدرة على تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها. وأما فيما يتعلق بأداة جمع المعلومات فقد تم إعداد استبانة (Questionnaire) خاصة لهذا الغرض تكوّنت من واحد وعشرين سؤالاً / فقرة (21) تقيس الأبعاد الآتية :

ــ **البعد المتعلق بالخصائص النوعية لأفراد العينة:** وقد اشتمل على ثمانية أسئلة هي: (1 ــ 8).

ــ **البعد المتعلق بتأثير الاتصال عبر الإنترنت في الاتصال الشخصي :** وقد اشتمل هذا البعد على ستة أسئلة/ فقرات هي: (9 ــ 14).

ــ **البعد المتعلق بتأثير الاتصال عبر الإنترنت في تفاعل أفراد العينة مع أسرهم وعائلاتهم ومعارفهم :** وقد اشتمل على سبعة أسئلة/ فقرات هي : (15ــ 21).

وقد درّجت استجابات الشباب على هذه الأسئلة / الفقرات على سلّم تقدير تكون من أربع فئات هي: موافق بشدة، موافق، غير موافق، غير موافق أبداً.

3 ــ صدق أداة جمع المعلومات

تم التأكد من صدق الاستبانة باستخدام الطريقتين الآتيتين:

أ ــ الاستناد إلى رأي المحكمين: عرضت الاستبانة على خمسة محكمين من جامعة قطر من تخصصات أكاديمية مختلفة لإبداء آرائهم في صياغة كل سؤال من الأسئلة، ومدى وضوحه لغوياً وتركيبياً للقارئ، ثم معرفة مدى قياس كل سؤال من هذه الأسئلة لما وضع من أجله.

وبعد إبداء كل واحد منهم رأيه، قمنا باستبعاد الأسئلة التي أجمعوا على عدم وضوحها.

ب ــ الاستناد إلى دراسة استكشافية (Pilot Study): طُبِّقتِ الاستبانة المعدّلة على (112) فرداً من المجتمع الكلي للدراسة يمثلون خلفيات اجتماعية وعمرية واقتصادية مختلفة، من أجل معرفة مدى وضوح الأسئلة وتعليمات التطبيق من جهة، ثم التعرف إلى أية معلومات أخرى يرونها ضرورية من جهة أخرى. وفي ضوء ما أدلوا به من معلومات قمنا بتغيير بعض الأسئلة حتى استقرت على وضعها النهائي القابل للتطبيق. وأما فيما يتعلق بثبات الأداة الداخلي فقد تم اختباره من خلال استخدام معامل (كرونباخ ألفا)، حيث بلغت قيمته(0.87) .

4 ــ المعالجة الإحصائية:

حللت البيانات باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPPS)، ومن خلاله تم استخدام أساليب الإحصاء الوصفي كاستخراج التكرارات والنسب المئوية والوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ثم معامل مربع كاي (Chi-Sqare)، واختبار (ت) (t-Test) ، فضلاً عن اختبار تحليل التباين الأحادي (One- Way ANOVA).

نتائج الدراسة : عرض ومناقشة

ستُعْرَضُ النتائج التي توصلت إليها الدراسة تحت المحاور الآتية:

أولاً ــ المحور المتعلق بالخصائص النوعية لأفراد العينة.

ثانياً ــ المحور المتعلق بتأثير الاتصال عبر الإنترنت في الاتصال الشخصي المباشر.

ثالثاً ــ المحور المتعلق تأثير الاتصال عبر الانترنت في عملية التفاعل الاجتماعي.

أولاً ــ النتائج المتعلقة بالخصائص النوعية لأفراد العينة:

1ــ النوع الاجتماعي : يبين الجدول المعني بتحديد عدد أفراد العينة من الذكور والإناث أن عدد الذكور منهم قد بلغ (258) مستخدماً، أي ما نسبته (54.8%)، وبلغ عدد الإناث (213) مستخدمة، أي ما نسبته (45.2%) (انظر جدول 1).

جدول (1)

النوع الاجتماعي	العدد	النسبة المئوية
الذكور	258	54.8
الإناث	213	45.2
المجموع	471	100

2 ــ الفئات العمرية: وأما فيما يتعلق بتوزيع هؤلاء المستخدمين والمستخدمات حسب فئاتهم العمرية فيبيّن الجدول (2) أن أعلى نسبة منهم كانت هي الفئة العمرية (20–23) سنة؛ حيث بلغت هذه النسبة (27.8%)، تلتها نسبة المستخدمين ممن هم في الفئة العمرية المحصورة ما بين (26–29) سنة، حيث بلغت هذه النسبة (18.9%)، وأما أقل النسب تمثيلاً في العينة فهي نسبة المستخدمين ممن تراوحت أعمارهم دون سن (17) سنة، حيث كانت هذه النسبة (6.2 %).

جدول (2) توزيع أفراد العينة حسب الفئات العمرية

العمر	العدد	النسبة المئوية
أقل من 17	29	6.2
17– أقل من 20	77	16.3
20–أقل من 23	131	27.8
23–أقل من 26	72	15.3
26– أقل من 29	89	18.9
29–35	73	15.5
المجموع	471	100

3ــ **المستوى التعليمي:** وأما فيما يتعلق بحجم ظاهرة استخدام الإنترنت بوصفها وسيلة اتصال إلكتروني بين مختلف المستويات التعليمية، فقد أوضحت الدراسة أن المستوى التعليمي الجامعي كان هو الأعلى بين هذه المستويات؛ حيث كانت نسبة مَنْ يستخدمون الإنترنت في هذا المستوى (50.6%)، تلاه المستوى

التعليمي الثانوي، حيث كانت نسبة مستخدمي الإنترنت من الشباب في هذا المستوى (32.0%).

جدول (3) توزيع أفراد العينة حسب المستويات التعليمية

المستويات التعليمية	العدد	النسبة المئوية
يقرأ ويكتب	7	1.5
المستوى الابتدائي	2	0.4
المستوى الإعدادي	35	11.2
المستوى الثانوي	150	32.0
المستوى الجامعي/بكالوريوس	239	50.6
مستوى الدراسات العليا	19	4.0
لم يجب	1	0.2
المجموع	471	100

أما أقل المستويات التعليمية استخداماً له فهو المستوى التعليمي الابتدائي؛ حيث أوضحت النتائج أن النسبة المئوية لمستخدمي هذا المستوى بلغت (0.4%) (انظر الجدول 3).

4ـ **الحالة الزواجية:** وأما فيما يتعلق بحجم استخدام الإنترنت بين الحالات الزواجية لهؤلاء المستخدمين، فقد احتل العازبون منهم المقام الأول؛ إذ بلغت نسبتهم (55.8%). وأما المتزوجون، فقد كانت نسبتهم (31.8%)، وأما أقل النسب استخداماً، كما دلت النتائج، فقد كانت نسبة الأرامل؛ حيث لم يستعمله منهم سوى ما نسبته (0.8%). (انظر الجدول 4)

جدول (4) توزيع أفراد العينة حسب الحالة الزواجية

الحالة الزواجية	العدد	النسبة المئوية
عازب/ عازبة	262	55.8
خاطب / مخطوبة	41	8.7
متزوج / متزوجة	150	31.8
مطلق / مطلقة	13	2.8
أرمل / أرملة	4	0.8
لم يجب	1	0.2
المجموع	471	100

5ــ **الوضع المهني:** وأما فيما يتعلق بالوضع المهني للمستخدمين، فقد أوضحت الدراسة أن أكثريتهم، وهي (38.4%)، تعمل في القطاع الحكومي (الشرطة، الوزارات، التدريس، المستشفيات، البريد، الكهرباء، الماء، ضريبة الدخل، موظفون إداريون في الجامعة). وأما ثاني أعلى المهن من حيث نسبة الاستخدام فهي مهنة "الدراسة"، أي الطلبة المتفرغون للدراسة؛ حيث بلغت نسبتهم (28.7%).

جدول (5) توزيع أفراد العينة حسب الوضع المهني

الوضع المهني	العدد	النسبة المئوية
موظف في القطاع الخاص	48	10.2
موظف في القطاع الحكومي	181	38.4
طالب متفرغ للدراسة	135	28.7
عاطل عن العمل	60	12.8
طالب ويعمل في الوقت نفسه	21	4.4
أعمال حرّة	23	4.9
لم يجب	3	0.6
المجموع	471	100

وأما من لا يعمل منهم، أي العاطل عن العمل، فقد كانت نسبتهم هي (12.8%). وأما نسبة من يعمل في القطاع الخاص فقد بلغت (10.2%)؛ وقد دلت الدراسة أيضاً على وجود ما نسبته (4.9%) من المستخدمين ممن يعملون أعمالاً حرة، ووجود ما نسبته (4.4%) منهم يعملون ويدرسون. (انظر الجدول 5).

6ــ عدد ساعات الاستخدام: أما فيما يتعلق بحجم الظاهرة من حيث عدد ساعات استخدام الإنترنت، فقد تبين أن مستخدميه من أفراد العينة غير مفرطين في هذا الاستخدام؛ إذ لم يزد عدد هذه الساعات على (2–4) ساعة في اليوم لدى أعلى نسبة

من مستخدميه منهم وهي (38.4%)، تلتها فئة المستخدمين ممن يستخدمونه أقل من ساعتين في اليوم؛ حيث كانت هذه النسبة (30.6%). وأما الذين يستخدمونه أكثر من (6) ساعات يومياً فقد كانت نسبتهم المئوية (9.6%) (انظر الجدول 6).

جدول (6) توزيع عدد ساعات الاستخدام اليومي للإنترنت

عدد الساعات	العدد	النسبة المئوية
أقل من ساعتين	144	30.6
2 – أقل من 4 ساعات	181	38.4
4 – أقل من 6 ساعات	74	15.7
6 – فما فوق	45	9.6
لم يجب	27	5.7
المجموع	471	100

7ـ **الخبرة في الاستخدام:** أما فيما يتعلق بسنوات الخبرة في استعمال الإنترنت فقد تبين أن النسبة الأعلى بين المستخدمين كانت لأولئك الذين لديهم ما بين (2–4) سنوات خبرة، إذ بلغت نسبتهم (34.8%)، ثم بلغت ثاني أعلى نسبة (34.6%)، وكانت لأولئك الذين لديهم سنتان من الخبرة. وأما ثالث أعلى نسبة من حيث نسبة سنوات الخبرة بين المستخدمين، فقد انحصرت في الفئة ما بين (4–6) سنوات، حيث بلغت النسبة لهذه الفئة (17.4%). كما تبين أيضاً أن نسبة من لديهم أكثر من ثماني سنوات خبرة في هذا الاستخدام لم تزد على (0.6%) (انظر الجدول 7).

جدول (7) توزيع عدد سنوات الخبرة في استخدام الإنترنت

سنوات الخبرة	العدد	النسبة المئوية
أقل من سنتين	163	34.6
2 – أقل من 4 سنوات	164	34.8
4 – أقل من 6 سنوات	82	17.4
6 – أقل من 8 سنوات	48	10.2
8 سنوات فأكثر	3	0.6
لم يجب	11	2.3
المجموع	471	100

ولاختبار مدى وجود فروقات في درجة تأثير الإنترنت في العلاقات الاجتماعية تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي ، فقد تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (t-Test for independent sample)، حيث تم التوصل إلى النتائج الآتية كما يشير الجدول (8).

جدول (8)

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة الإحصائية
ذكور	2.4586	0.6127	4.969-	** 0,000
إناث	2.747	0.645	–	–

** ذات دلالة إحصائية عند مستوى ثقة (0,01).

إذ يشير الجدول أعلاه إلى أن قيمة (ت) ذات دلالة إحصائية عند مستوى ثقة (0,01) مما يدل على وجود فروقات في درجة تأثير الإنترنت في العلاقات الاجتماعية تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي، وتميل هذه الفروقات لصالح الإناث، أي أن تأثير الإنترنت في الإناث كان أكثر من تأثيره في الذكور. ولهذا السبب سنفرد لهذا المتغير اهتماماً خاصاً ونميزه عن غيره من المتغيرات الأخرى في هذه الدراسة.

وأما فيما يتعلق ببقية المتغيرات الشخصية الأخرى لأفراد العينة فقد استُخْدِمَ اختبار (One way ANOVA) عند مستوى ثقة (95%) لاختبار مدى وجود فروقات في درجة تأثير الإنترنت تبعاً لهذه المتغيرات؛ حيث تم التوصل إلى النتائج الآتية كما يوضح الجدول (9) .

جدول (9)

المتغير	F المحسوبة	F المعنوية	النتيجة
العمر	1،531	0،166	لا توجد فروقات
المستوى التعليمي	2،872	0،006 **	توجد فروقات
الحالة الزواجية	1،223	0،297	لا توجد فروقات
الوضع المهني	1،195	0،308	لا توجد فروقات
معدل الاستخدام اليومي	3،125	0،009 **	توجد فروقات
الخبرة في الاستخدام	0،601	0،699	لا توجد فروقات

ويلاحظ من هذا الجدول أن قيمة F المحسوبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01) بالنسبة لمتغيري المستوى التعليمي ومعدل استخدام الشباب للإنترنت، في حين نلاحظ أن قيمة F المحسوبة ليست ذات دلالة إحصائية بالنسبة لباقي الفقرات ممّا يدل على عدم وجود فروقات في درجة تأثير الإنترنت في الأفراد تبعاً لهذه المتغيرات.

ثانياً–النتائج المتعلقة بتأثير الاتصال عبر الإنترنت في الاتصال الشخصي:

أوضحت نتائج الدراسة أن هناك تبايناً في استجابات أفراد العينة عن الأسئلة المتعلقة بمعرفة مدى تأثير اتصالهم عبر الإنترنت في اتصالهم المباشر مع أسرهم ومعارفهم من حيث مقدار الوقت الذي يقضونه معهم وجهاً لوجه، ومن حيث عمق المشاعر التي كونوها نحو من تعرفوا إليهم عبر هذه الوسيلة. وسنقوم الآن برصد لاستجاباتهم عن الأسئلة المتعلقة بهذا البعد كما يأتي:

1ــ استخدام الإنترنت وعلاقات الوجه للوجه: وُضِعَ السؤالان الآتيان لمعرفة مدى تأثير الاتصال عبر الإنترنت في عملية الاتصال وجهاً لوجه سواء كان ذلك مع أفراد الأسرة أو مع المعارف. وأما استجاباتهم عن كل سؤال من هذين السؤالين فقد كانت كما يأتي:

السؤال: تقضي وقتاً في التحادث مع معارفك وأصدقائك عبر الإنترنت أكثر من الوقت الذي تجلس فيه مع أسرتك.

أجاب كلا الجنسين من الشباب أنه يقضي وقتاً لا بأس به في التحادث مع أصدقائه ومعارفه عبر الإنترنت على حساب الوقت الذي يقضيه مع أسرته. (انظر الجدول 10).

جدول (10)

تقضي وقتاً في التحادث مع معارفك وأصدقائك عبر الإنترنت أكثر من الوقت الذي تجلس فيه مع أسرتك.										
درجة الموافقة / النوع الاجتماعي	موافق جداً		موافق		غير موافق		غير موافق أبداً		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الذكور	49	10.4	83	17.6	87	18.5	39	8.3	258	54.8
الإناث	22	4.7	55	11.7	71	15.1	65	13.8	213	45.2
المجموع الكلي	71	15.1	138	29.3	158	33.6	104	22.1	471	100

صحيح أن نسبة الشباب الذين يجلسون مع أسرهم ويتحادثون معها بشكل مباشر أعلى من نسبة الشباب الذين لا يقضون مثل هذا الوقت معها، ومع ذلك تبقى نسبة هذا النوع الأخير من الاتصال لافتة للنظر؛ حيث كانت نسبة الموافقين والموافقين جداً هي(44,4%). وهذا الارتفاع النسبي إنما هو مؤشر على بداية تشكل نمط جديد من أنماط الاتصال في هذا المجتمع، وهو الاتصال عبر الإنترنت، ينافس الاتصال التقليدي الراسخ في المجتمع وهو الاتصال وجهاً لوجه مع الآخرين.

وأما بالنسبة لأعمار الشباب[31] فقد بلغت نسبة من تراوحت أعمارهم ما بين (20–23) ممن استخدموا الإنترنت في تواصلهم مع معارفهم على حساب تواصلهم مع أفراد أسرهم (13.6%)، وبلغت هذه النسبة أيضاً (7.9%) للشباب الذين تنحصر أعمارهم ما بين (17–20). وأما مستويات هؤلاء الشباب التعليمية فهناك ما نسبته (19.3%) في المستوى التعليمي الجامعي، وهناك ما نسبته (16.2%) في المستوى التعليمي الثانوي. وأما نسب حالاتهم الزواجية، فهناك ما نسبته (25.5%) منهم ما يزال عازباً، و(12.4%) متزوجاً.

[31] لا تستطيع هذه الدراسة إدراج الجداول المتعلقة بجميع المتغيرات كالعمر و المستوى التعليمي والحالة الزواجية وذلك لكثرة عدد هذه الجداول. لذا سنكتفي من الآن فصاعداً بذكر النسب المئوية فقط لهذه المتغيرات.

السؤال: الوقت الذي تقضيه في التحادث مع أصدقائك ومعارفك عبر الإنترنت أكثر من الوقت الذي تقضيه في التحادث معهم وجهاً لوجه:

مثلما ترك الإنترنت تأثيراً في اتصال الشباب الشخصي المباشر مع أفراد أسرهم، كما أوضحنا للتو، ترك أيضاً تأثيراً في اتصالهم المباشر مع أصدقائهم ومعارفهم كما يبين (الجدول 11). فقد بلغت نسبة الذكور الموافقين منهم والموافقين جداً ممن يقضون وقتاً في التحادث مع أصدقائهم عبر الإنترنت (25.4%)؛ في حين بلغت نسبة الموافقات والموافقات جداً من الإناث (17.6%). صحيح أنه وقت أقل من الوقت الذي يقضونه وجهاً لوجه معهم، إلا أنه وقت يجب ألاّ يستهان به.

جدول (11)

الوقت الذي تقضيه في التحادث مع الأصدقاء عبر الإنترنت أكثر من الوقت الذي تقضيه معهم وجهاً لوجه										
درجة الموافقة / النوع الاجتماعي	موافق جداً		موافق		غير موافق		غير موافق أبداً		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الذكور	35	7.4	85	18.0	95	20.2	43	9.1	258	54.8
الإناث	36	7.6	47	10.0	65	13.8	65	13.8	213	45.2
المجموع الكلي	71	15.0	132	28	160	34	108	22.9	471	100

وتبين نتائج الدراسة أيضاً أن الشباب في الفئة العمرية (20–23) هم أكثر الشباب الذين يقضون وقتاً في التحادث عبر الإنترنت، ثم الفئة العمرية (17–20)؛ حيث كانت النسبة المئوية لكل فئة عمرية منهما على التوالي: (13%) و(7.8%).

وأما فيما يتصل بالمستويات التعليمية، فقد اتضح أن الشباب في المستويين التعليميين الثانوي والجامعي هم أكثر المستويات التعليمية الذين يقضون وقتاً في التحادث مع معارفهم عبر الإنترنت؛ إذ بلغت النسب المئوية لكل مستوى تعليمي منهما كما يأتي: (17.9%) للمستوى الثانوي، و(17.3%) للمستوى الجامعي. ويشير الجدول أيضاً إلى أن فئتي العزاب والمتزوجين هم أكثر الفئات الاجتماعية التي تأثرت

علاقاتها الشخصية المباشرة مع أصدقائها بسبب انشغالها بالإنترنت؛ حيث أجاب ما نسبته (27%) من الشباب العازب أنهم يقضون وقتاً في التحادث مع معارفهم عبر الإنترنت أكثر من الوقت الذي يقضونه معهم وجهاً لوجه، وأجاب ما نسبته (10.4%) من المتزوجين الإجابة نفسها.

2 ــ الإنترنت وتكوين علاقات حميمة بين الأفراد المتصلين: هل بمقدور الاتصال عبر الإنترنت تكوين علاقات حميمة(Intimate Relation) بين الأفراد كتلك التي يكونها الاتصال وجهاً لوجه؟ وإلى أي حد من القوة والحميمية يمكن أن تصل إليه هذه العلاقة؟ هل يمكن أن تؤدي بهم إلى الزواج؟ أو إلى لقاءات مباشرة ؟ فقد وضعنا بعض الأسئلة لمعرفة ذلك. وأما استجاباتهم عن هذه الأسئلة فقد كانت كما يأتي:

السؤال: تشعر أن العلاقات التي كونتها مع الآخرين من كلا الجنسين من خلال الإنترنت هي علاقات تعادل في حميميتها تلك العلاقات التي كونتها عن طريق اتصالك الشخصي المباشر:

في محاولتنا فهم طبيعة التأثيرات التي تركها الاتصال عبر الإنترنت في الاتصال الشخصي المباشر، لم نتوقف عند حدود إجابات أفراد العينة عن السؤالين السابقين؛ بل قمنا بتوجيه سؤال آخر لهم لنتبين مدى حميمية مشاعرهم نحو من تعرفوا إليهم عبر الإنترنت مقارنة بحميميتها نحو من تعرفوا إليهم وجهاً لوجه. بمعنى آخر، هل تتسم العلاقات العاطفية المشكلة عبر الإنترنت، والتي يُطلق عليها "المشاعر الإلكترونية" (Electronic Emotion) بالقدر نفسه من الحميمية الذي تتصف به مشاعرهم المكونة من خلال اتصالهم الشخصي المباشر، والتي يمكن تسميتها بالمشاعر الإنسانية الحية؟ وفي هذا الصدد، يوضح (الجدول 12) المعني بهذا، أن الاتصال عبر الإنترنت كان بمقدوره تكوين علاقات قوية وحميمة بين الجنسين، وإن لم ترق في مستوى حميميتها إلى مستوى حميمية المشاعر الحية.

فقد عبّر ما نسبته (36.1%) من أفراد العينة (الموافقين منهم والموافقين جداً) بأنهم يشعرون بحميمية نحو معارفهم الذين تعرفوا إليهم عبر الإنترنت، لا تقل عن حميمية مشاعرهم نحو من تعرفوا إليهم بشكل شخصي ومباشر. وهذه نسبة، مع تدنيها النسبي، إلا أنه لا يجوز تجاهلها؛ فقد تتزايد مع الزمن لأن تجربة الاتصال عبر الإنترنت ما زالت في بداياتها الأولى في هذا المجتمع، ولأن هذه النتيجة لها ما يدعمها أيضاً في دراسات أخرى كدراسة رايس وزميله لف(Rice and Love)[32]؛ حيث تبين لهما في دراستهما عن هذا الموضوع، وجود مشاعر من نوع خاص بين الشباب الذين تعرفوا إلى بعضهم من خلال هذه الوسيلة الاتصالية.

جدول (12)

تشعر أن العلاقات التي كونتها مع الآخرين من كلا الجنسين من خلال الإنترنت هي علاقات تعادل في حميميتها تلك العلاقات التي كونتها عن طريق اتصالك الشخصي المباشر.										
درجة الموافقة / النوع الاجتماعي	موافق جداً		موافق		غير موافق		غير موافق أبداً		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الذكور	62	13.2	56	11.9	77	16.3	63	13.4	258	54.8
الإناث	20	4.2	32	6.8	73	15.5	88	18.7	213	45.2
المجموع الكلي	82	17.4	88	18.7	150	31.8	151	32.1	471	100

وأما فيما يتصل بمتغير النوع الاجتماعي، فيوضح الجدول أن نسبة الذكور الذين يشعرون بحميمية نحو معارفهم الذين تعرفوا إليهم عبر هذه الوسيلة الاتصالية كانت (25.1%) مقابل (11%) فقط عند الإناث. وحين حاولنا معرفة أعمارهم تبين أن أعلى نسبة عمرية منهم هي نسبة الذين تراوحت أعمارهم ما بين (20–23)، ثم تلتها نسبة أولئك الذين هم في المرحلة العمرية الأعلى وهي: (26–29). وقد كانت نسبة كل فئة عمرية منهما على التوالي: (11.3%) و(6.4%).

[32] V Rice, R., and Love, G. (1987)"Electronic Emotion: Socioemotional Content in a Computer-Mediated Communication Net Work. Pp.85-108.

وأما بالنسبة لحالاتهم الزواجية، فقد كان بعضهم متزوجاً، وهذا أمر لافت للنظر، إذ بلغت هذه النسبة (10.9%)؛ وكان بعضهم الآخر عازباً، إذ بلغت نسبتهم (20.8%). وأما فيما يتعلق بمستوياتهم التعليمية فقد بلغت نسبة من كان منهم في المستوى التعليمي الجامعي (16.8%)، وهي أعلى النسب بين المستويات التعليمية جميعها، ثم جاء بعدهم أولئك الشباب ممن هم في المستوى التعليمي الثانوي؛ حيث بلغت النسبة هنا (13.6).

السؤال: إن العلاقة الحميمة التي تربطك بمن تعرفت إليهم عبر الإنترنت تجعلك تفكر بالزواج من إحدى هذه المعارف لو كنت عازباً:

مع صدق المشاعر الإلكترونية التي شعر بها بعض أفراد العينة، كما بينا، إلا أنها لم تشكل تحدياً جدّياً لنمط الزواج السائد في المجتمع القطري؛ إذ رفضت الغالبية الساحقة منهم (70.5%) الزواج من إحدى هذه المعارف. ومع ذلك فقد عبر ما نسبته منهم (28.8%) عن قبوله الزواج من إحدى معارفه التي تم تعرفه إليها عبر الإنترنت. (انظر الجدول 13)

وأما تفسير دلالات ارتفاع نسبة الشباب ممن يرفض الزواج بتلك الطريقة فيمكن عزوه إلى أن الزواج في المجتمع القطري ما يزال يخضع لصرامة أسرية وضبط اجتماعي كبيرين يصعب تجاوزهما. فأي طريقة أو أسلوب في الزواج لا يحظى بمباركة الأسرة وبرضا المجتمع وموافقته يعدُّ زواجاً خارجاً على العرف الأسري والتقاليد الاجتماعية.

جدول (13)

إن العلاقة الحميمة التي تربطك بمن تعرفت إليهم عبر الإنترنت تجعلك تفكر بالزواج من إحدى هذه المعارف لو كنت عازباً										
درجة الموافقة / النوع الاجتماعي	موافق جداً		موافق		غير موافق		غير موافق أبداً		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الذكور	34	7.2	48	10.2	91	19.3	85	18.0	258	54.8
الإناث	18	3.8	36	7.6	56	11.9	103	21.9	213	45.2
المجموع الكلي	52	11.0	84	17.8	147	31.2	188	39.3	471	100

فمن المعروف من وجهة نظر المهتمين بديناميات الجماعة (Group Dynamics) أنه كلما قلّ عدد الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، زاد الضغط الاجتماعي عليه من أجل امتثاله وانصياعه لقواعد هذه الجماعة وتقاليدها وقيمها. وكلما كبر عدد الجماعة وقلّ التجانس الاجتماعي والثقافي بين أفرادها قلّ امتثالهم لأوامرها وضوابطها الاجتماعية. ومن هذا المنطلق يشكل المجتمع القطري بتركيبته الاجتماعية وصغر حجم سكانه–إلى حد كبير– مثالاً طيباً في تفسير ما نراه من إحجام الشباب عن الزواج بواسطة الإنترنت.

ومع كل هذا، فإن هناك مؤشرات لبداية خروج الشباب على هذه الضوابط والقيود والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها في الزواج في مجتمعهم. فكما يبين الجدول السابق فإن نسبة الشباب الذكور ممن حاول الخروج على الضوابط الاجتماعية وفكر بالزواج من إحدى علاقاته التي كونها عبر الإنترنت كانت (17.4%) في حين كانت نسبة الإناث بالمقابل هي (11.4%).

وفي الحقيقة، فإن أكثرية أفراد العينة ممن فكّر بالزواج بإحدى معارفه التي تعرف إليها عبر الإنترنت كانوا من الجامعيين، ومن فئة العزّاب؛ إذ بلغت نسبة الجامعيين على مستوى البكالوريوس والدراسات العليا (43.4%) ونسبة العزّاب منهم بلغت (38.3%).

السؤال: قادتك العلاقة الحميمة التي تشعر بها نحو من تعرفت إليهم عبر الإنترنت إلى الالتقاء بهم وجهاً لوجه:

يرى بعض الباحثين، ولاسيّما كراوت وزملاؤه[33]، أنّ العلاقات التي تتشكل بين الجنسين من خلال الإنترنت تقود في كثير من الحالات إلى لقاءات مباشرة بينهم. فما

(33) Kraut, R. etal 1998. OP.CIT.

هو الحال بين الشباب في المجتمع القطري؟ هل قادتهم مشاعرهم الإلكترونية إلى لقاءات مباشرة مع منع المجتمع لمثل ذلك؟

تشير إجابات أفراد العينة من كلا الجنسين عن هذا التساؤل، إلى أن مشاعرهم الإلكترونية قادتهم إلى لقاءات مباشرة بمن تعرفوا إليهم؛ إذ بلغت نسبتهم (38.6%)، كما يشير (جدول 14) المعني بذلك. وأما نسبة من لم يلتق بهذا الآخر وجهاً لوجه، علماً بأنه تجمعه به/بها علاقة عاطفية حميمة من خلال الإنترنت، فقد كانت (61.3%). وقد يعزى ذلك، جزئياً إلى صرامة الضبط الاجتماعي الذي تمارسه الأسرة والمجتمع على الأبناء كما أشرنا.

ويجب التنويه مرة أخرى إلى أن النسبة الحالية ممن سمحت لهم مشاعرهم الإلكترونية بالالتقاء بمعارفهم وجهاً لوجه، والنسبة السابقة من أفراد العينة ممن فكر بالزواج ممن تعرفوا إليهم عبر الإنترنت، يجب أن نأخذها على محمل الجد في مجتمع محافظ كالمجتمع القطري؛ فقد تمثل بداية للخروج على الضوابط والقيود والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها في الزواج وفي العلاقات الاجتماعية في مجتمعهم.

جدول (14)

قادتك العلاقة الحميمة التي تشعر بها نحو من تعرفت إليهم عبر الإنترنت إلى الالتقاء بهم وجهاً لوجه:										
درجة الموافقة / النوع الاجتماعي	موافق جداً		موافق		غير موافق		غير موافق أبداً		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الذكور	59	12.5	73	15.5	67	14.2	59	12.5	258	54.8
الإناث	15	3.2	35	7.4	48	10.2	115	24.4	213	45.2
المجموع الكلي	74	15.7	108	22.9	115	24.4	174	36.9	471	100

وأما فيما يتعلق بمتغير النوع الاجتماعي، فقد أجابت ما نسبته (10.6%) من الإناث بأنهن التقين وجهاً لوجه بمن تعرّفن إليهم عبر الإنترنت؛ وأما النسبة العالية منهن وهي (34.6%) فلم يقمن بتلك المحاولة رغم العلاقة العاطفية الحميمة التي تجمعهن مع الجنس الآخر؛ حيث اكتفين بالتحادث فقط، ولم يترجمن ذلك إلى لقاءات

مباشرة، ربما لأنهن يدركن ما قد يترتب على ذلك اللقاء من مشكلات أسرية واجتماعية هنّ في غنى عنها، ولأنهن يدركن، أيضاً، خسارتهن في تلك "المعركة" غير المتكافئة من حيث بناء القوّة (Power Structure) داخل الأسرة والمجتمع على حد سواء. وأما فيما يتعلق بالذكور فقد تبين أن نسبة من سمحت لهم مشاعرهم الإلكترونية باللقاء وجهاً لوجه ممن تعرفوا إليهم عبر الإنترنت قد بلغت (28%).

وأما فيما يتعلق بمتغير الحالة الزواجية، فإن ما نسبته (21.5%) من العزاب كانت مشاعرهم الإلكترونية قد سمحت لهم باللقاء مع الجنس الآخر؛ وأما المتزوجون من الشباب فإن (10.7%) منهم فقط، كانت قد دفعتهم مشاعرهم الإلكترونية إلى اللقاء وجهاً لوجه مع من تعرفوا إليهم عن طريق الإنترنت، في حين لم تدفع هذه المشاعر ما نسبته (21%) منهم إلى ذلك. وبينت الدراسة أيضاً أن الشباب الجامعي كانوا الأكثر رفضاً من غيرهم لفكرة اللقاء وجهاً لوجه مع من تعرفوا إليهم عبر الإنترنت؛ إذ أجاب ما نسبته (32.8%) بأن علاقاتهم العاطفية مع الجنس الآخر لم تفض إلى لقاءات مباشرة، في حين أجاب (17.7%) عكس ذلك؛ وأما من هم في مرحلة التعليم الثانوي فقد التقى ما نسبته (13.2%) منهم مع الجنس الآخر، ولم يلتق منهم مع هذا الآخر ما نسبته (18.7%).

3 ــ الإنترنت والبوح عن المشاعر: تعدُّ عملية البوح أو الإفصاح عما في النفس (Self_ Disclosure) شكلا خاصا من أشكال الاتصال الشخصي الثنائي يعكس مدى الحميمية التي تتصف بها العلاقة بين الأفراد، ذلك لأننا لا نفصح عما في صدورنا إلا لمن نثق بهم ونحترمهم. فهل يبوح الأفراد للآخرين في أثناء اتصالهم بهم عبر الإنترنت كما يبوحون لهم في أثناء الالتقاء بهم وجهاً لوجه؟ بمعنى آخر هل يتمتع الاتصال عبر الإنترنت بخصائص من نوع خاص تعمل على تشجيع الأفراد للتعبير عن مشاعرهم كما يعبرون عنها خلال اتصالهم الشخصي المباشر؟ فقد سألناهم السؤال الآتي لمعرفة ذلك:

السؤال: تشعر أنك صريح حين تتحدث مع "الجنس الآخر" في قضايا كثيرة عبر الإنترنت أكثر من تلك الصراحة التي تشعر بها حين تتحدث إليهم فيها وجهاً لوجه:

بينت نتائج الدراسة أن هناك ما نسبته (57.4%) من الشباب أجابوا بأنهم يشعرون بصراحة حين يتحدثون مع "الجنس الآخر" عبر الإنترنت عن قضايا عامة (عاطفية وثقافية وتربوية واجتماعية وسياسية وفنية ورياضية) أكثر مما لو تحدثوا معهم حولها وجهاً لوجه بشكل مباشر (انظر الجدول 15). وأما فيما يتعلق بمتغير الجنس لأفراد العينة، فقد تباينت إجاباتهم عن مدى الصراحة التي يتمتع بها كل منهم؛ حيث اتضح أن هذه الصراحة كانت قد أفصحت عن نفسها في إجابات الذكور أكثر من إجابات الإناث؛ فقد أجاب ما نسبته (36.1%) من الذكور بأنهم يشعرون بهذا الشعور، وشعرت ما نسبته (21.3%) من الإناث بالشعور نفسه.

جدول (15)

تشعر أنك صريح حين تتحدث مع "الجنس الآخر" في قضايا كثيرة عبر الإنترنت أكثر من تلك الصراحة التي تشعر بها حين تتحدث إليهم فيها وجهاً لوجه.										
درجة الموافقة / النوع الاجتماعي	موافق جداً		موافق		غير موافق		غير موافق أبداً		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الذكور	89	18.9	81	17.2	43	9.1	45	9.6	258	54.8
الإناث	46	9.8	54	11.5	46	9.8	67	14.2	213	45.2
المجموع الكلي	135	28.7	135	28.7	89	18.9	112	23.8	471	100

وأما فيما يتعلق بمتغير المستوى التعليمي فقد تبين أن الفئات العمرية من ذوي الخلفية التعليمية الجامعية هم أكثر الفئات التي وجدت في نفسها صراحة أكثر من غيرها في التحدث مع الجنس الآخر حول قضايا متنوعة في الإنترنت.

ثالثاً ــ النتائج المتعلقة بتأثير الاتصال عبر الإنترنت في عملية التفاعل الاجتماعي:

كشفت نتائج الدراسة عن وجود خلخلة في عملية تفاعل أفراد العينة وتواصلهم الاجتماعي المألوف مع أقاربهم ومعارفهم بسبب استخدامهم للإنترنت. وسنقوم بتوضيح الجوانب التي ظهرت فيها هذه الخلخلة:

1ــ استخدام الإنترنت والتفاعل الأسري: هل ترك استخدام الشباب للإنترنت تأثيراً في تفاعلهم المعتاد مع أسرهم؟ وما أعراض هذا التأثير؟ فقد وضعنا الأسئلة الآتية لمعرفة ذلك:

السؤال: تشعر بأن تفاعلك اليومي مع أسرتك بدأ يقل عمّا كان عليه قبل استخدامك للإنترنت.

تشير إجابات الشباب عن هذا السؤال إلى وجود اضطراب أحدثته الإنترنت في تفاعلهم اليومي الذي اعتادوا عليه منذ مدة طويلة في حياتهم؛ إذ اتضح أن أكثر من نصف أفراد العينة، أي ما نسبته (54%) كانوا قد شعروا بأن تفاعلهم المعتاد مع أسرهم لم يعد كما كان عليه قبل أن يستخدموا الإنترنت؛ إذ لم يعودوا يجلسون ويتبادلون أطراف الحديث في الشؤون الأسرية الخاصة والعامة كما كانوا يفعلون من قبل؛ فقد أبعدهم الإنترنت عن ذلك. فقد أجاب ما نسبته (27.6%) من الذكور، وأجابت ما نسبته (26.4%) من الإناث بأنهم لم يعودوا يجلسون جلسات أسرية كالمعتاد ويناقشون مع أسرهم موضوعات عامة كما كان عليه الحال قبل أن يتعلموا استخدام الإنترنت (انظر الجدول 16). وتتفق هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت إليها دراسة كراوت وزملائه التي سبقت الإشارة إليها.

جدول (16)

تشعر بأن تفاعلك مع أسرتك بدأ يقل عمّا كان عليه قبل استخدامك للإنترنت.												
درجة الموافقة / النوع الاجتماعي	موافق جداً		موافق		غير موافق		غير موافق أبداً		لم يجب		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الذكور	34	7.2	96	20.4	98	20.8	30	6.4	–	–	258	54.8
الإناث	38	8.1	86	18.3	55	11.7	34	7.2	–	–	213	45.2
المجموع الكلي	72	15.3	182	38.7	153	32.5	64	13.6	–	–	471	100

وأما فيما يتعلق بمتغيري الفئات العمرية والمستويات التعليمية لأفراد العينة، فقد تبين أن أعلى فئة عمرية كان الإنترنت قد أثر في تفاعلها مع أسرها، هي فئة الشباب الذين تراوحت أعمارهم ما بين (20–23) سنة، ثم الشباب ما بين (26–29) سنة؛ حيث بلغت النسبة المئوية لكل فئة عمرية منهما على التوالي (11.1%) ثم (9.5%). كما تبين أيضاً أن الشباب الجامعي ثم طلبة المرحلة الثانوية، هما أكثر أفراد العينة التي أثّر استخدامها للإنترنت في تفاعلها الاجتماعي مع أسرها وعائلاتها. فهناك ما نسبته (25.3%) من الشباب الجامعي أجابوا بأن علاقاتهم مع أسرتهم لم تعد كما كانت عليه قبل استخدامهم للإنترنت.

وأما فيما يتعلق بمتغير الحالة الزواجية، فإن العزاب منهم، ثم المتزوجين هم أكثر الفئات التي قل تفاعلها وتواصلها مع أسرها بسبب استخدامهم للإنترنت؛ حيث بلغت نسبة العزّاب في هذه الحالة (32.4%)، ونسبة الشباب المتزوج (15.5%).

2 ــ استخدام الإنترنت والعلاقات العائلية:

السؤال: تشعر أن زياراتك لأقاربك بدأت تتراجع عما كانت عليه في السابق بسبب انشغالك عنهم بالإنترنت:

يشير الجدول (17) المعني بمعرفة تأثيرات الإنترنت في زيارات أفراد العينة لأقاربها، إلى وجود تراجع في عدد هذه الزيارات. فقد شغلهم هذا الاستعمال، على ما يبدو، عن مثل هذه الزيارات التي كانوا قد اعتادوا عليها قبل تعاملهم مع الإنترنت؛ حيث لم يعد لدى ما نسبته (44.7%) منهم الوقت الكافي لممارسة هذه العادة الاجتماعية المألوفة في مجتمعهم.

ومع ذلك فإن النسبة الكبرى منهم لم يشغلها تعاملها مع الإنترنت عن القيام بواجباتها الاجتماعية المتمثلة بزيارات الأقارب؛ حيث بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين أبداً (55.4%). صحيح أن هذه النسبة أعلى من النسبة السابقة، ومع ذلك

تبقى النسبة السابقة (44.7%) نسبة يجب ألاّ يستخف بها، فهي مؤشر إلى قدرة الإنترنت على إحداث خلخلة في عملية تفاعل الشباب الاجتماعي مع أقاربهم المتمثل بالزيارات العائلية.

وبالنظر إلى الجدول المعني بتحديد متغير جنس أفراد العينة الذين تراجعت زياراتهم لأقاربهم أكثر من غيرهم بسبب انشغالهم عنهم باستخدام الإنترنت، فقد أجاب ما نسبته (25.1%) من الذكور أن هذا الانشغال قد سبب لهم تراجعاً في زياراتهم لأقاربهم، وأجابت ما نسبته (19.6%) من الإناث الإجابة نفسها. وأما النسبة العالية منهم فلم تتراجع زياراتهم لأقاربهم؛ حيث أجاب (29.7%) من الذكور بأن انشغالهم بالإنترنت لم يؤثر فيما اعتادوا عليه من القيام بزيارات لأقاربهم؛ وأما نسبة من أجاب الإجابة ذاتها من الإناث فقد كانت (25.7%).

جدول (17)

تشعر أن زياراتك لأقاربك بدأت تتراجع عما كانت عليه في السابق بسبب انشغالك عنهم بالإنترنت										
درجة الموافقة / النوع الاجتماعي	موافق جداً		موافق		غير موافق		غير موافق أبداً		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الذكور	38	8.1	80	17	105	22.3	35	7.4	258	54.8
الإناث	30	6.4	62	13.2	75	15.9	46	9.8	213	45.2
المجموع الكلي	68	14.5	142	30.2	180	38.2	81	17.2	471	100

وأما فيما يتعلق بمتغير العمر، فيوضح الجدول المعني بذلك أن الذين تراوحت أعمارهم ما بين (20–23) سنة هم أكثر الفئات التي قلت زياراتها لأقاربها. حيث كانت نسبتهم (12.9%)، ثم تراجعت كذلك زيارات الفئة العمرية من الشباب الذين تراوحت أعمارهم ما بين (26–29) سنة، حيث شعر بهذا الشعور ما نسبته (8.3%). وأما الفئة الثالثة ممن تأثرت زياراتها لأقاربها بسبب انشغالها بالإنترنت فهي الفئة العمرية المحصورة ما بين (29–32) سنة، حيث شعرت ما نسبته (7%) من هذه الفئة أن زياراتها لأقاربها اعتراها بعض التقصير والتراجع.

وعلى ما يبدو من نتائج الجداول المتعلقة برصد متغير المستوى التعليمي، فإن الشباب الجامعي والطلبة ممن هم في المستوى التعليمي الثانوي كانوا أكثر المستويات التعليمية الذين أثرّت الإنترنت في زياراتهم لأقاربهم؛ حيث بلغت نسبة من شعر منهم بهذا الشعور ممن هم في المستوى التعليمـــي الجامعي (20.3%)، وبلغت نسبة ممن هم في المستوى التعليمي الثانوي (16.6%).وهذا مؤشر غير إيجابي على تأثير الإنترنت في العلاقات الاجتماعية والأسرية.

3 ــ الإنترنت والنشاطات العائلية ــالاجتماعية:

السؤال: تشعر بأن نشاطاتك في المناسبات العائلية ــ الاجتماعية بدأت تتراجع منذ بدأت تستخدم الإنترنت:

لم تكن الزيارات هي وحدها التي تأثرت بسبب انشغال أفراد العينة بالإنترنت، بل نشاطاتهم في المناسبات الاجتماعية العائلية كانت قد تأثرت أيضاً (كحضور مناسبات الزواج، والعزاء، والعودة من الحج، وميلاد طفل جديد للأسرة والنجاح في الثانوية العامة أو الجامعة، والسهرات العائلية .... إلخ).

إذ يوضح الجدول (18) المعني بتحديد هذا التراجع أن هناك ما نسبته (43.9%) من أفراد العينة من كلا الجنسين شعروا أن نشاطاتهم في المناسبات الاجتماعية العائلية قد بدأت بالتراجع منذ بدأوا باستخدام الإنترنت. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات الاجتماعية التي تناولت تأثيرات الإنترنت في العلاقات الاجتماعية. فقد توصل الباحثون في هذا الصدد إلى وجود تراجع ملحوظ في العلاقات الاجتماعية لمستخدمي الإنترنت في المجتمع الأمريكي من حيث انخراطهم في الحياة المدنية (Civic Engagement)، وفي نشاطاتهم ومشاركاتهم في الحياة الاجتماعية (Social Participation)، وفي زياراتهم لأقاربهم[34].

[34] - Stoll, C, 1995, OP. CIT. Putnam, R, 2000, OP. CIT. Kraut, etal, 1998. OP. CIT.

جدول (18)

تشعر بأن نشاطاتك في المناسبات العائلية ــ الاجتماعية بدأت تتراجع منذ بدأت تستخدم الإنترنت										
درجة الموافقة / النوع الاجتماعي	موافق جداً		موافق		غير موافق		غير موافق أبداً		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الذكور	58	12.3	62	13.2	93	19.7	45	9.6	258	54.8
الإناث	27	5.7	60	12.7	76	16.1	50	10.6	213	45.2
المجموع الكلي	85	18	122	25.9	169	35.8	95	20.2	471	100

وأما فيما يتعلق بمتغير أعمار أفراد العينة الذين أثرّ استخدام الإنترنت في نشاطاتهم ومساهماتهم في المناسبات الاجتماعية العائلية، فيبين الجدول المخصص لذلك، أن الشباب الذين وقعت أعمارهم في الفئة العمرية المحصورة بين (20–23) سنة هم أكثر هؤلاء الشباب؛ إذ بلغت نسبتهم (13.6%) وكذلك أجاب ما نسبته (7.2%) من الشباب في الفئة العمرية المحصورة ما بين (26–29) سنة. وأما الشباب الواقع عمرهم في الفئة العمرية المحصورة بين (23–26) سنة فقد أجاب منهم ما نسبته (7.9%) بأن الإنترنت بدأ يشغلهم عن زياراتهم لأقاربهم.

وأما النسب المئوية للفئات العمرية السابقة التي لم يؤثر انشغالها بالإنترنت في مساهماتها الاجتماعية فهي الفئات المحصورة ما بين (20–23) و(26–29) و(17–20) سنة، حيث كانت النسب المئوية لكل فئة عمرية هي على التوالي: (14.2%) و(11.7%) و(10%).

وأما فيما يتعلق بمتغير الحالة الزواجية لهؤلاء الشباب فقد اتضح أن العزّاب منهم كانوا أكثر الفئات التي أثرّ الإنترنت في مدى مساهمتها في المناسبات العائلية؛ حيث كانت نسبتها المئوية هي (25.6%)، وكذلك الأمر فيما يتعلق بالفئة الاجتماعية المتزوجة من أفراد العينة، فهي ثاني أعلى الفئات التي لم يؤثر استخدامها للإنترنت في نشاطاتها في المناسبات الاجتماعية؛ حيث أجاب ما نسبته (17.9%) منهم أن هذه النشاطات لم تهتز بسبب انشغالها بالإنترنت.

4 ــ استخدام الإنترنت والتذمر الأسري:

السؤال: تشكو منك أسرتك بسبب طول الوقت الذي تقضيه مشغولاً عنها بالإنترنت:

حاولنا من خلال هذا السؤال التعرف إلى بعد آخر من أبعاد تأثيرات استخدام أفراد العينة للإنترنت في تفاعلها الاجتماعي مع أسرها، وهو البعد المتعلق بتذمّر هذه الأسر من أبنائها بسبب هذا الاستخدام. فهل أدى انشغال أفراد العينة بالإنترنت إلى الحد الذي دفع أسرهم إلى التذمر منهم لأنهم لم يعودوا يجلسون معهم كما كان الحال عليه قبل تعوّدهم على هذه الوسيلة الاتصالية؟

وفي هذا الصدد تشير إجابات أفراد العينة إلى وجود تذمر عند بعض الأسر من أبنائها؛ إذ بلغت نسبة هذه الأسر المتذمرة (36.7)؛ حيث شعرت هذه النسبة من الأسر أن أبناءها لم يعودوا كما كانوا عليه قبل تعوّدهم على استخدام الإنترنت، يجلسون معهم ويتبادلون أطراف الحديث في الشؤون الأسرية، والقضايا العامة (انظر الجدول 19). وأما فيما يتعلق بمتغير النوع الاجتماعي فيبين الجدول أن نسبة الموافقات من الإناث ونسبة الموافقين من الذكور على وجود تذمر أسري تكاد تكون متطابقة تقريباً؛ حيث أجابت ما نسبته (18.9%) من الإناث أن أسرهن تشكو منهن بسبب انشغالهن بالإنترنت، في حين أجاب ما نسبتـــه (17.8%) من الذكور الإجابة نفسها. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة الدراسة التي قام بها "سليك"(Sleek) لمعرفة مدى تأثير الإنترنت في انشغال الأبناء عن أسرها، وتذمر هذه الأسر من أبنائها جراء ذلك الانشغال[35].

[35] Sleek,S,1998. OP. CIT

وربما يعود تدني نسبة الأسر المتذمرة من أبنائها بسبب استعمالهم للإنترنت إلى انخفاض عدد ساعات استعمال الشباب لهذه الوسيلة الاتصالية. فهم ليسوا مستخدمين مفرطين (Heavy Users) لهذه الوسيلة الاتصالية، وليسوا ذوي خبرة طويلة في ذلك، كما دلت نتائج الدراسة في الجدولين السابقين الخامس والسادس المعنيين بتحديد خصائص أفراد العينة؛ إذ اتضح من هذين الجدولين أن أعلى نسبة ممن يستخدم منهم الإنترنت كانت (38.4%)، وهذه النسبة لا تستخدمه أكثر من أربع ساعات يومياً، وتبين كذلك أن أعلى نسبة منهم وهي (34.8%) لا تزيد خبرتها في استعمال الإنترنت على أربع سنوات.

وأما أعمار هؤلاء الشباب فإن أعلى نسبة ممن شكت منهم أسرهم فقد كانت فئة الشباب المحصور عمرها بين (20–23) سنة، حيث كانت النسبة هنا (16.8%)، تلتها الفئة العمرية المحصور عمر الشباب فيها بين (26–29) سنة، إذ كانت النسبة (13.4%).

جدول (19)

تشكو منك أسرتك بسب طول الوقت الذي تقضيه مشغولاً عنها بالإنترنت												
درجة الموافقة / النوع الاجتماعي	موافق جداً		موافق		غير موافق		غير موافق أبداً		لم يجب		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الذكور	25	5.3	59	12.5	135	28.7	39	8.2	–	–	258	54.8
الإناث	27	5.7	62	13.2	68	14.4	55	11.7	1	0.2	213	45.2
المجموع الكلي	52	11	121	25.7	203	43.1	94	20	1	0.2	471	100

5ـ الإنترنت وتوسيع شبكة العلاقات الاجتماعية:

في الوقت الذي أحدث فيه الإنترنت خلخلة واضطراباً في العلاقات الاجتماعية بين الشباب وأسرهم وعائلاتهم نجده يعمل في الوقت نفسه على توسيع شبكة علاقاتهم الاجتماعية بشباب من الوطن العربي من جهة، وتعميق علاقاتهم بأقاربهم وأفراد

أسرهم البعيدين عنهم خارج الوطن من جهة أخرى، وقد اتضح ذلك في إجاباتهم عن السؤالين الآتيين:

السؤال: أتاح لك الاتصال عبر الإنترنت فرصة لتوسيع شبكة علاقاتك الاجتماعية مع شباب من المجتمع العربي؟

لم تعمل الإنترنت بوصفه وسيلة اتصال حديثة على مجرد اختراق الحدود الجغرافية بين مستخدميه فحسب؛ بل عمل على توسيع شبكة علاقاتهم الاجتماعية. ومن هذا المنطلق يمكن عدّها وسيلة تفاعل اجتماعي وثقافي "عن بعد" تيسّر لمستخدميها فرصاً لتعميق علاقاتها الاجتماعية إذا ما عزّ اللقاء الشخصي المباشر (انظر الجدول 20).

وإذا ما عدنا إلى الجدول الذي يوضح مدى استفادة أفراد العينة من الفرصة التي أتاحها لهم الإنترنت في مجال تعارفهم على بعضهم، وتكوين صداقات اجتماعية بينهم تخترق الحدود الجغرافية والثقافية، لرأينا أن أكثرية من استخدمها منهم في حياته اليومية لم يستثن هذه الوظيفة؛ إذ أجاب ما نسبته (64.5%) منهم أن الإنترنت قد ساعدتهم في التعرف إلى شباب من مختلف الفئات الاجتماعية والسياسية والثقافية في المجتمع العربي.

جدول (20)

أتاح لك الاتصال عبر الإنترنت فرصة لتوسيع شبكة علاقاتك الاجتماعية مع شباب من المجتمع العربي										
درجة الموافقة / النوع الاجتماعي	موافق جداً		موافق		غير موافق		غير موافق أبداً		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الذكور	92	19.5	94	20.0	40	8.5	32	6.8	258	54.8
الإناث	41	8.7	77	16.3	46	9.8	49	10.4	213	45.2
المجموع الكلي	133	28.2	171	36.3	86	18.3	81	17.2	471	100

وقد استفاد من هذه الوظيفة كلا الجنسين من أفراد العينة، فقد استفادت الإناث منها مثلما استفاد الشباب؛ إذ أجاب ما نسبته (39.5%) من الذكور، وأجابت (25%)

من الإناث أن الإنترنت أتاحت لهم فرصاً للتواصل مع شباب من المجتمع العربي مما جعلهم يشعرون بقربهم النفسي والعاطفي منهم.

وبالعودة إلى الجداول المعنية بتحديد أعمار أفراد العينة، فقد تبين أنهم جميعهم كانوا قد استفادوا من هذه الميزة، ولكنها عند من هو منهم في سن (20–23) كانت أعلى من غيرها؛ حيث بلغت نسبتها (19.8%)، وكذلك فيما يتعلق بمستوياتهم التعليمية وحالاتهم الاجتماعية؛ فالعزاب والمتزوجون، ومن هم في مرحلة التعليم الثانوي والجامعي كانوا أيضاً أكثر انفتاحاً من غيرهم على الشباب في المجتمع العربي وتكوين صداقات جديدة معهم؛ إذ بلغت نسبة العزاب (38.7%) وبلغت نسبة المتزوجين (17.8%)، في حين كانت نسبة الشباب الجامعي (31.1%)، وأما الطلبة ممن هم في المستوى التعليمي الثانوي فقد كانت نسبتهم (23.2%).

السؤال:منذ بدء تواصلك عبر الإنترنت مع أقاربك ممن هم في الخارج، أصبحت تشعر بقربك منهم:

تجسد الدور الفاعل للإنترنت في حياة الشباب الاجتماعية بشكل واضح في إجاباتهم عن السؤال المتعلق بمدى مساهمته في ربطهم بأقاربهم وأفراد أسرهم البعيدين عنهم؛ إذ عملت الإنترنت على اختزال المسافة الجغرافية وتقليصها بينهم. فقد أجاب ما نسبته (67.1%) منهم بأنهم شعروا أن الإنترنت ساعدتهم في الاتصال بأقاربهم وأفراد أسرهم البعيدين عنهم مما جعلهم يحسّون بالقرب النفسي منهم على الرغم من البعد المكاني الذي يفصلهم عنهم (انظر الجدول 21).

جدول (21)

منذ بدء تواصلك عبر الإنترنت مع أقاربك ممن هم في الخارج أصبحت تشعر بقربك منهم										
درجة الموافقة / النوع الاجتماعي	موافق جداً		موافق		غير موافق		غير موافق أبداً		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الذكور	92	19.5	98	20.8	46	9.8	22	4.7	258	54.8
الإناث	61	13.0	65	13.8	47	10.0	40	8.5	213	45.2
المجموع الكلي	153	32.5	163	34.6	93	19.8	62	13.2	471	100

استفاد كلا الجنسين من الشباب من هذه الوسيلة الاتصالية في تقليص المسافات بينهم وبين أسرهم ومعارفهم، وإن كانت هذه الفائدة أوضح بين الشباب الذكور منها بين الشابات الإناث؛ حيث أجاب (40.3%) من الذكور أنهم شعروا بالقرب النفسي بينهم وبين البعيدين عنهم من أفراد أسرهم من خلال تحادثهم معهم عبر الإنترنت، في حين شعرت ما نسبته (26.8%) فقط من الإناث بهذا الشعور. ولعل هذا البعد من أبعاد الاتصال عبر الإنترنت هو الذي جعل فرانسيس كيرنكروس، السابق الإشارة إليها، ترى فيه أهم منجز من منجزات الثورة الاتصالية.

وأما فيما يتعلق بمتغيرعمر أفراد العينة، فإن النسبة الكبرى منهم ممن استثمروا الإنترنت للتواصل مع أقاربهم وأفراد أسرهم البعيدين عنهم فقد تبين أنهم من الفئة الشبابية التي تراوحت أعمارها بين (20–23) سنة، حيث كانت نسبة هؤلاء الشباب (20.2%). ومع ذلك، فإن الشباب في المستويات العمرية الأخرى كانوا قد استفادوا أيضاً من هذه الوسيلة الاتصالية في كسر حاجز الزمان والمكان؛ إذ أوضح الجدول، أن هؤلاء دون استثناء، قد أجابوا أن الإنترنت أشعرتهم بالقرب النفسي والعاطفي مع أقاربهم وذويهم كما لو كانوا معهم. وقد كانت النسب المئوية لمن شعر بهذا الشعور متقاربة جداً، مما يدل على أن فائدة الإنترنت في هذا المجال كانت عامة لدى الشباب جميعهم.

وكذلك الأمر فيما يتعلق بمستويات هؤلاء الشباب التعليمية. فباستثناء المستويين التعليميين الأمي والابتدائي، فإن الشباب الآخرين من المستويات التعليمية الأخرى جميعهم، قد استفادوا من هذه الوسيلة الاتصالية، ولاسيّما أولئك الذين هم في المستويين الجامعي (34.5%) والثانوي (22.1%).

وأما فيما يتعلق بمتغير الحالة الزواجية لأفراد العينة، فقد تبين أن نسبة العزاب ممن استفادوا من هذا البعد الاتصالي للإنترنت كانت الأعلى من بين جميع النسب

الأخرى، إذ بلغت (39.6%)، تلتها فئة المتزوجين؛ حيث كانت نسبتهم (19.1%). وأما نسبة من لم يزل في مرحلة الخطوبة فقد كانت (6%).

6 ــ الإنترنت والاغتراب النفسي والاجتماعي:

هل أدى استخدام الشباب للإنترنت وانفتاحهم على المجتمعات الأخرى من خلال هذه الوسيلة الاتصالية إلى خلق حالة من الاغتراب النفسي والاجتماعي بينهم أثرت في تفاعلهم الاجتماعي مع أسرهم ومعارفهم؟ إن إجاباتهم عن السؤال المحدد لمعرفة ذلك توضح ذلك:

السؤال: كثيراً ما تمنيت أن تعيش في مجتمع آخر غير مجتمعك القطري لما تراه في الإنترنت من تقدم وتحضر في ذلك المجتمع:

يكشف الجدول المخصص لمعرفة تأثير الاتصال عبر الإنترنت في اتجاهات الشباب نحو مدى رضاهم عن نمط معيشتهم في مجتمعهم المحلي مقارنة برضاهم عن نمط المعيشة في المجتمعات الأخرى التي يرونها في الإنترنت، عن وجود نسبة مرتفعة منهم ،وصلت إلى (40.3%)، يفضلون نمط المعيشة في تلك المجتمعات على نمط المعيشة في مجتمعهم المحلي (انظر الجدول 22).

إذ ترى هذه النسبة من أفراد العينة أن مجتمعهم المحلي لا يضاهي في "تقدمه" "وتحضره" ذلك "التقدم والتحضر" الذي تتصف به تلك المجتمعات، مما يجعلهم يتمنون العيش فيها بدلاً عن العيش في مجتمعهم المحلي. ومع أن نسبة من لا يفضلون العيش في تلك المجتمعات هي نسبة مرتفعة (59.6%)، إلا أن نسبة من يفضلون العيش خارج مجتمعهم تبقى نسبة لافتة للنظر هي الأخرى ؛ولعل هذا البعد من أبعاد الاتصال عبر الإنترنت هو الأكثر خطورة من حيث تأثيره في العلاقات الاجتماعية؛ إذ قد يفضي إلى انتشار حالة مشاعرية من الاغتراب الثقافي والاجتماعي بين الشباب في مجتمعهم مع مرور الزمن[36].

[36] على الرغم من الاهتمام الواسع بظاهرة الاغتراب، بدءا من الفيلسوف الألماني هيجل، ومروراً بكارل ماركس، وانتهاء بدوركايم ومعظم الفلاسفة الوجوديين، إلاّ أنّ هذا المصطلح لا يزال يكتنفه شيء من الغموض. ومع ذلك فإننا نستعمله هنا في هذه الدراسة ليشير إلى ذلك الإحساس الذي يحس به الفرد على المستوى المشاعري بالعجز والحرمان وعدم الاكتفاء ورفضه للأوضاع القائمة. انظر في

جدول (22)

كثيراً ما تمنيت أن تعيش في مجتمع آخر غير مجتمعك القطري لما تراه في الإنترنت من تقدم وتحضر في ذلك المجتمع										
درجة الموافقة / النوع الاجتماعي	موافق جداً		موافق		غير موافق		غير موافق أبداً		المجموع الكلي	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الذكور	68	14.4	57	12.1	45	9.6	88	18.7	258	54.8
الإناث	38	8.1	27	5.7	54	11.5	94	19.9	213	45.2
المجموع الكلي	106	22.5	84	17.8	99	21.0	182	38.6	471	100

وأما فيما يتعلق بمتغير النوع الاجتماعي فتشير نتائج الدراسة إلى أن نسبة الذكور ممن يؤثر العيش في الخارج عنه في مجتمعه المحلي كانت قد بلغت (26.5%)، في حين بلغت نسبة الإناث في هذه الحالة (13.8%).

وأما فيما يتصل بمتغيرات المستوى التعليمي والحالة الزواجية والعمر، فقد أوضحت الجداول أن نسبة الشباب الجامعي الراغبين العيش في مجتمع آخر غير مجتمعهم كانت (19.2%)، في حين بلغت نسبة الموافقين ممن هم في المستوى التعليمي الثانوي على العيش خارج مجتمعهم المحلي (14.0%). وأمّا الشباب العازب الذين تمنوا العيش في أحد هذه المجتمعات "المتقدمة" و"المتحضرة" فقد كانت نسبتهم (22.4%)، وأما المتزوجون من الشباب فقد تعادلت، تقريباً، نسبة من يرغب منهم العيش في مجتمع آخر غير مجتمعهم المحلي مع نسبة من لم يرغبوا في ذلك؛ إذ كانت هذه النسبة (4.3%) لمن يرغبون مقابـــل (4.5%) لمن لا يرغبون.

وأمّا أعمار أفراد العينة، فقد تبين وجود ما نسبته (16.5%) منهم ممن يقع عمره بين (20–23) رفض العيش في أحد هذه المجتمعات "المتحضرة" في حين قبل العيش منهم ما نسبته (11.3%)، كما رفض ما نسبته (10.6%) منهم ممن تراوحت أعمارهم بين (26–29) العيش خارج مجتمعهم المحلي، مقابل (8.1%) قبل ذلك.

ذلك عمل حليم بركات المميز (2004)، الهوية: أزمة الحداثة والوعي التقليدي، بيروت، رياض الريس للكتب و النشر.

وأما فيما يتعلق باستجابات أفراد العينة عن أسئلة الدراسة جميعها والبالغ عددها (21) سؤالاً فقد تم استخدام مربع كاي لاختبار الفروقات في إجاباتهم عن هذه الفقرات، حيث تبين أن قيمة مربع كاي بالنسبة لكل فقرة كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى ثقة (0.01) مما يعكس وجود فروقات في إجابات هؤلاء الشباب عن كل فقرة من الفقرات (انظر جدول 23)

جدول (23)

العبـــــــــارات	متوسط إجابات الذكور	متوسط إجابات الإناث	معامل التوافق	دلالة معامل التوافق
9- تقضي وقتاً في التحادث مع معارفك وأصدقائك عبر الإنترنت أكثر من الوقت الذي تجلس فيه مع أسرتك.	2،4496	2،822	162،323	** 0،000
10-الوقت الذي تقضيه في التحادث مع الأصدقاء عبر الإنترنت أكثر من الوقت الذي تقضيه معهم وجها لوجه	2،566	2،728	160،794	** 0،000
11-تشعر أن العلاقات التي كونتها مع الآخرين من كلا الجنسين من خلال الإنترنت هي علاقات تعادل في حميميتها تلك العلاقات التي كونتها عن طريق اتصالك الشخصي المباشر.	2،547	3،0563	160،306	** 0،000
12-إن العلاقة الحميمة التي تربطك بمن تعرفت إليهم عبر الإنترنت تجعلك تفكر بالزواج من إحدى هذه المعارف لو كنت عازباً.	2،8798	3،1362	235،444	** 0،000
13-قادتك العلاقة الحميمة التي تشعر بها نحو من تعرفت إليهم عبر الإنترنت إلى الالتقاء بهم وجها لوجه.	2،4922	3،23	290،006	** 0،000
14-تشعر أنك صريح حين تتحدث مع "الجنس الآخر" في قضايا كثيرة عبر الإنترنت أكثر من تلك الصراحة التي تشعر بها حين تتحدث إليهم فيها وجهاً لوجه.	2،171	2،613	130،84	** 0،000
15-تشعر بأن تفاعلك مع أسرتك بدأ يقل عمّا كان عليه قبل استخدامك للإنترنت.	2،48	2،39	226،144	** 0،000

16-تشعر أن زياراتك لأقاربك بدأت تتراجع عما كانت عليه في السابق بسبب انشغالك عنهم بالإنترنت.	2،53	2،63	337،04	0،000 **
17-تشعر بأن نشاطاتك في المناسبات العائلية ــ الاجتماعية بدأت تتراجع منذ بدأت تستخدم الإنترنت	2،4845	2،681	160،71	0،000 **
18-تشكو منك أسرتك بسب طول الوقت الذي تقضيه مشغولاً عنها بالإنترنت	2،73	2،704	385،115	0،000 **
19-أتاح لك الاتصال عبر الإنترنت فرصة لتوسيع شبكة علاقاتك الاجتماعية مع شباب من المجتمع العربي	2،0465	2،474	300،58	0،000 **
20-منذ بدء تواصلك عبر الإنترنت مع أقاربك ممن هم في الخارج أصبحت تشعر بقربك منهم .	1،992	2،2911	190،88	0،000 **
21-كثيراً ما تمنيت أن تعيش في مجتمع آخر غير مجتمعك القطري لما تراه في الإنترنت من تقدم وتحضر في ذلك المجتمع	2،59	2،9577	301،548	0،000 **

** ذات دلالة إحصائية عند مستوى ثقة (0،01).

ملاحظات ختامية:

كشفت نتائج الدراسة عن أبعاد اجتماعية عدة للاتصال عبر الإنترنت ذات تأثيرات واضحة في طبيعة العلاقات الاجتماعية في المجتمع القطري. إذ تبين أن الشباب جميعهم يستخدمون الإنترنت بوصفها وسيلة اتصال في حياتهم اليومية، بصرف النظر عن أعمارهم، ومستوياتهم التعليمية، وحالاتهم الزواجية، وأوضاعهم المهنية، وبخبرة لا بأس بها في هذا الاستخدام . وإذا كان هناك من دلالة اجتماعية لهذه النتيجة فإنما تكمن في تلك المكانة التي بدأ يحتلها الاتصال عبر الإنترنت بين الشباب في هذا المجتمع، في مدة زمنية قصيرة من عمره، ولاسيّما بين الإناث. حيث بدأ ينافس أكثر أشكال الاتصال رسوخاً في هذا المجتمع وهو الاتصال الشخصي المباشر.

وأمّا فيما يتعلق بالأبعاد الاجتماعية للاتصال عبر الإنترنت التي كشفت عنها الدراسة، فقد تبين أن لهذا النوع من الاتصال قدرة على إحداث تغييرات في طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة بين الجنسين في المجتمع القطري أفصحت عن نفسها في بروز ثقافة الكترونية بينهم ، فيها مشاعر وعواطف توازي المشاعر والعواطف الحية التي تتكون من خلال الاتصال المباشر بالآخرين. وربما يكون الدافع وراء لجوئهم إلى تكوين مثل هذه العلاقات من خلال هذه الوسيلة هو شعورهم بالضغط الاجتماعي الممارس عليهم في مجتمعهم والذي يحول دون لقائهم وجهاً لوجه. لذا وجدوا في الإنترنت فرصة سانحة تحقق لهم ذلك .

وكشفت الدراسة أيضاً عن بعد آخر من أبعاد الاتصال عبر الإنترنت له انعكاس على طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع القطري لا يقل خطورة عن خطورة البعد السابق ؛ إذ تبين أن لهذه الوسيلة قدرة على تكوين علاقات عاطفية حميمة بين الشباب المتصلين وصلت حد التفكير بالزواج . فقد دفعت هذه العلاقة بما نسبته (28.8%) من هؤلاء الشباب إلى قبولها الزواج وعدم معارضتها له ممن تعرفوا إليهم من خلال هذه الوسيلة، مما قد يكون مؤشراً إلى بداية تغير في شكل الزواج والمحددات الاجتماعية المفروضة عليه من قبل المجتمع. صحيح أن نسبة هؤلاء الشباب هي نسبة متدنية نسبياً ولا تشكل تهديداً جدياً لمؤسسة الزواج التقليدي الراسخ في المجتمع القطري ، ومع ذلك تبقى نسبة يجب الانتباه إليها وعدم الاستخفاف بدلالاتها الاجتماعية في مجتمع محافظ وتقليدي كالمجتمع القطري الذي تتصف آليات الضبط الاجتماعي فيه على طريقة الزواج بصرامة عالية.

صحيح أن هذه المشاعر والعواطف الالكترونية قد لا تضاهي في حميميتها حميمية المشاعر التي تتكون من خلال الاتصال الشخصي المباشر ،ومع ذلك فقد

عملت هذه المشاعر في تغيير طبيعة التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية السائدة بين الشباب في هذا المجتمع. فقد أظهرت نتائج الدراسة وجود ما نسبته (38,6%) من أفراد العينة كانوا قد تحدوا آليات الضبط الأسري والعائلي والاجتماعي الذي يحول بينهم وبين اتصالهم وجهاً لوجه بالآخرين؛ إذ قامت هذه النسبة من الشباب بلقاءات مباشرة وجهاً لوجه بمن تعرفوا إليهم عبر هذه الوسيلة الاتصالية غير آبهين بهذه الآليات، ولا بالعواقب المترتبة على تجاوزهم لمثل هذه اللقاءات المحظورة اجتماعياً.

ومن أهم الأبعاد الأخرى للاتصال عبر الإنترنت، كما بينت نتائج الدراسة، ذلك التغيير الذي أحدثه في طبيعة عملية التفاعل الاجتماعي بين الشباب وبين أسرهم وعائلاتهم ومحيطهم الاجتماعي. إذ نجم عن استخدام الشباب للإنترنت تراجع في مقدارالتفاعل اليومي بينهم وبين أسرهم، (54%) من جهة، وتراجع في عدد الزيارات التي اعتاد هؤلاء الشباب القيام بها لأقاربهم قبل تعودهم على استخدام الإنترنت (44,7%) من جهة أخرى. كما نجم عن هذا التغيير أيضاً تراجع آخر في طبيعة علاقاتهم الاجتماعية تجسد في تدني مساهماتهم ومشاركتهم في المناسبات الأسرية والعائلية، (43,9%)، وفي تذمر أسرهم منهم بسبب انشغالهم بالإنترنت (36,7%).

وهناك بعد آخر من الأبعاد الاجتماعية للاتصال عبر الإنترنت في المجتمع القطري نجم عنه حالة مشاعرية من الاغتراب النفسي والاجتماعي بين الشباب باعد بينهم وبين مجتمعهم؛ إذ بلغت نسبة من شعر منهم بهذه الحالة (40,3%). وتكمن خطورة وجود هذه الحالة المشاعرية بهذه النسبة المرتفعة نسبياً بينهم في أنها قد تعمل على تباعد نفسي واجتماعي بينهم وبين من تربطهم بهم علاقات اجتماعية داخل مجتمعهم، فضلاً عن صعوبة اندماجهم الاجتماعي داخل المجتمع. وفي الحقيقة، ربما يكون التراجع في مشاركتهم في المناسبات الأسرية والعائلية والاجتماعية ، وتدني

عدد زياراتهم لأقاربهم وتذمر أسرهم منهم هو أحد المؤشرات إلى اغترابهم عن المجتمع.

وعلى أية حال، فإنه في الوقت الذي وجدنا أن الإنترنت تباعد بين الشباب وأسرهم وأقاربهم القريبين منهم والذين يعيشون معهم داخل المجتمع، وجدناها في الوقت نفسه تعمل على تقريب البعيدين عنهم؛ فقد استطاعت الإنترنت أن تختزل المسافات الجغرافية بين ما نسبته (67,1%) منهم لتشعرهم بالقرب النفسي بأفراد أسرهم وعائلاتهم الذين يعيشون خارج الوطن عن طريق التراسل عبر البريد الإلكتروني. كما عمل هذا النوع من الاتصال أيضاً على توسيع دائرة علاقات هؤلاء الشباب الاجتماعية وذلك بمدّهم بصداقات اجتماعية على مستوى المجتمع العربي (64,5%). وبذا تكون الإنترنت قد عملت على إحداث شكل جديد غير مألوف من أشكال التفاعل الاجتماعي بين الشباب في المجتمع العربي هو الاتصال " عن بعد". إن هذا البعد الاجتماعي الإيجابي للإنترنت يمكن الاستفادة منه في تعميق أواصر العلاقات الاجتماعية بين الشباب العربي.

وفي النهاية نود أن ننوه بخطورة بعض النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة فيما يتعلق بأبعاد الاتصال عبر الإنترنت وتأثيراته المختلفة في العلاقات الاجتماعية. فمثل هذه النتائج قد لا تقتصر تأثيراتها السلبية في الشباب في المجتمع القطري وحده، بل ربما تتسع لتطال الشباب في المجتمع العربي ككل، ولاسيّما أولئك الشباب في المجتمعات التي تتشابه في بناها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ببنى المجتمع القطري.

إن الأبعاد التي أدخلها الاتصال عبر الإنترنت قد تكون في الحقيقة مؤشراً إلى تغير في بنية الاتصال الاجتماعي في المجتمع العربي بشكل عام والقطري بشكل

خاص؛ ذلك التغير الذي يهدد حيوية العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع العربي، ويشكل خطورة على متانة التماسك الأسري وقوة التضامن العائلي واندماج الشباب الاجتماعي فيه. فإذا لم تنتبه المؤسسات المعنية بهذا الأمر، ولاسيما الأسرة، بوصفها أكثر المؤسسات الاجتماعية مسؤولية عن زرع الهوية الوطنية بين أبنائها وتجذير انتمائهم واندماجهم الاجتماعي، من الآن إلى المواقع التي يدخل إليها أبناؤها في الإنترنت، وتشدد من رقابتها على ذلك، فإن الوقت قد لا يسعفنا في المستقبل حين نأتي لنعالج الأخطار النفسية والاجتماعية المترتبة على استخدام مثل هذا النوع من وسائط الاتصال الإلكتروني.

تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية:
دراسة ميدانية في المجتمع القطري

1- الجنس

ذكر □ □ أنثى

2- العمر بالسنوات:

□ أقل من 17 □ 17 – أقل من 20
□ 20 – أقل من 23 □ 23- أقل من 26
□ 26- أقل من 29 □ 29 – 35

3- المستوى التعليمي:

□ يقرأ ويكتب □ ابتدائي □ إعدادي
□ ثانوي □ بكالوريوس □ فوق لبكالوريوس.

4- الحالة الزواجية:

□ أعزب □ خاطب □ متزوج
□ مطلق □ أرمل

5- الحالة المهنية:

□ موظف في القطاع الخاص □ موظف في القطاع الحكومي
□ طالب □ لا يعمل
□ طالب ويعمل الوقت نفسه □ أعمال حرة

6- مستوى الدخل الشهري بالريال القطري (إذا كنت غير عامل فاذكر مستوى دخل أسرتك):

□ 2500 - أقل من 5000 □ 5000 – أقل من 7500
□ 7500 – أقل من 10.000 □ 10.000 - أقل من 12500
□ 12500 – أقل من 15.000 □ 15.000 فأكثر

7– منذ متى تستخدم الإنترنت (بالسنوات):

□ منذ أقل من سنتين □ سنتان – أقل من 4 سنوات

□ 4 – أقل من 6 سنوات □ 6 – أقل من 8 سنوات

□ 8 سنوات فأكثر

8– كم ساعة تستخدم الإنترنت في اليوم:

□ أقل من ساعتين □ 2 – أقل من 4 ساعات

□ 4 – أقل من 6 ساعات □ 6 ساعات فأكثر

■ **اقرأ العبارات الآتية وضع علامة (√) من فضلك ، في المربع الذي يدل على درجة موافقتك عليها:**

العبـــــــــارات	موافق جداً	موافق	غير موافق	غير موافق أبداً
9 ــ تقضي وقتاً في التحادث مع معارفك وأصدقائك عبر الإنترنت أكثر من الوقت الذي تجلس فيه مع أسرتك.				
10ــ الوقت الذي تقضيه في التحادث مع الأصدقاء عبر الإنترنت أكثر من الوقت الذي تقضيه معهم وجها لوجه				
11 تشعر أن العلاقات التي كونتها مع الآخرين من كلا الجنسين من خلال الإنترنت هي علاقات تعادل في حميميتها تلك العلاقات التي كونتها عن طريق اتصالك الشخصي المباشر.				
12 إن العلاقة الحميمة التي تربطك بمن تعرفت إليهم عبر الإنترنت تجعلك تفكر بالزواج من إحدى هذه المعارف لو كنت عازباً.				
13 قادتك العلاقة الحميمة التي تشعر بها نحو من تعرفت إليهم عبر الإنترنت إلى الالتقاء بهم وجها لوجه.				
14 تشعر أنك صريح حين تتحدث مع "الجنس الآخر" في قضايا كثيرة عبر الإنترنت أكثر من تلك الصراحة التي تشعر بها حين تتحدث إليهم فيها وجهاً لوجه.				
15- تشعر بأن تفاعلك مع أسرتك بدأ يقل عمّا كان عليه قبل استخدامك للإنترنت.				
16تشعر أن زياراتك لأقاربك بدأت تتراجع عما كانت عليه في السابق بسبب انشغالك عنهم بالإنترنت.				
17تشعر بأن نشاطاتك في المناسبات العائلية ــ الاجتماعية بدأت تتراجع منذ بدأت تستخدم الإنترنت				
18تشكو منك أسرتك بسب طول الوقت الذي تقضيه مشغولاً عنها بالإنترنت				
19أتاح لك الاتصال عبر الإنترنت فرصة لتوسيع شبكة علاقاتك الاجتماعية مع شباب من المجتمع العربي				
20منذ بدء تواصلك عبر الإنترنت مع أقاربك ممن هم في الخارج أصبحت تشعر بقربك منهم .				
21كثيراً ما تمنيت أن تعيش في مجتمع آخر غير مجتمعك القطري لما تراه في الإنترنت من تقدم وتحضر في ذلك المجتمع				

المراجع

المراجع العربية:

- أبو إصبع، صالح (2004)، **تأثير الإنترنت في الشباب.** ورقة عمل قدمت في "ندوة تأثير الإنترنت في الشباب"، جامعة الشارقة – الشارقة 10–2004/2/12.
- بركات، حليم (2004)، **الهوية: أزمة الحداثة والوعي التقليدي.** بيروت، رياض الريس للكتب والنشر.
- طايع، سامي (2000)، الإنترنت في العالم العربي: دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام. العدد الرابع (4).
- عبد السلام، نجوى (1998)، أنماط ودوافع استخدام الشباب المصري لشبكة الإنترنت: دراسة استطلاعية. **المؤتمر العلمي الرابع لكلية الإعلام** (الإعلام وقضايا الشباب)، ص ص 85–119.
- القضاة، محمد (2002)، رؤية رواد مقاهي الإنترنت: دراسة ميدانية على رواد مقاهي الإنترنت في محافظتي عمان وإربد. **مجلة مؤتة للبحوث والدراسات،** المجلد السابع عشر، العدد الخامس. ص ص: 171–208.
- ليلة، علي، الكردي، ومحمود، كمال، وعبد العزيز، وأسماء العطية (1991)، **الشباب القطري: اهتماماته وقضاياه.** مركز الوثائق والدراسات الإنسانية : جامعة قطر .
- منصور، تحسين (2004)، استخدام الإنترنت ودوافعها لدى طلبة جامعة البحرين. **المجلة العربية للعلوم الإنسانية،** العدد السادس والثمانون، السنة الثانية والعشرون، ص ص 167–196.

المراجع الأجنبية:

- Alexander, J,C. (ed) (1988) **Durkheimian Sociology**: Cultural Studies. New York: Colombia Univ. Press.

- Beck, U. (1992) **Risk Society: Towards A New Modernity**. London: Sage Publications.
- Bauman,Z. (1997) **Postmodernity and its Discontents**. Cambridge: polity Press.
- Bell, D. (1973) **The Coming of Post – Industrial Society: A venture in Social Forecasting**. New York: Basic Books .
- Bellamy, A, and Hanewicz, C. (2001) "An Exploratory Analysis of the Social Nature of Internet Addiction**", Electronic Journal of Sociology**. Vol. 5, No, 3. March.
- Bellamy,A,and Hanewicz,C.(1999) Social Psychological Dimentions of Electronic Communication, **Electronic Journal of Communication**.Volume IV.pp 1_16
- Cairncross, F. (1997) The Death of Distance: How The Communication Revolution Will Change Our lives. London: Orion Business Press.
- Castells, M. (1996) **The Rise of Network Society**, Vol. 1 of the Information Age: Economy, Society and Culture, Oxford: Blackwell Publication.
- Collins R. (1979) **The Credintial Society**. New York: Academic.
- Defleur, M, and Ball – Rokeach, S.(1989) **Theories of Mass Communication**, longman: New York. Fifth Edition.
- Dimaggio P., Hargittai, E, Neuman, W., and Robinson J. (2001) "Social Implications of the Internet". **Annual Review of Sociology,** Annual, PP. 307-348.
. Giddens, A. (1994) **Beyond left and Right: The Future of Radical Politics**. Cambridge: Polity Press.
- Giddens, A. (1990) **The Consequences Of Modernity**. Cambridge: Polity Press.
- Giddens, A. (1999) **Runaway world, The BBC Reith Lectures**, London, BBC Radio 4 BBx Education..
- Habermas,J.(1987)**The Theory of Communicative Action**.Vol.2:The Lifeworld and System :A Critique of Functionalist Reason. Cambridge: Polity Press.
- Herman, E., and McChesney, R. (1997) **The Global Media: The New Missionaries of Corporate Capitalism**. London: Cassell.
- Kraut, R., Lundmark, V., Patterson, M., Kiesler, S., Mukopadhyay, T., and Scherlis, W. (1998) "Internet Paradox: A social Technology that Reduces Social Involvement and Psychological Well-Being**". Journal of American Psychologist.** September, Vol. 53, No. 9, pp. 1017-1031..
- Leadbeater, C. (1998) **Living on Thin Air: The New Economy**. London: Viking. .

- Mcluhan, M. (1964) **Understanding Media: The Extensions of Man**. New York: MC Graw-Hill.
- Morris, M., and Ogan., C. (1996) "The Internet as Mass Medium", **Journal of Communication**. 46, No. 1. pp.39-50.
- Mulgan, G. (1998) **Connexity: Responsibility, Freedom, Business and Power in the new Century**, London: Vintage..
- Newhagen, J., and Rafaeli, S. (1996) Why Communication Researchers Should Study the Internet: A Dialogue**. Journal of Communication**, 46. No.1.
- Parks, M. (1996) "Making Friends in Cyberspace". **Journal of Communication**. 46. 1-pp. 80-97.
- Putnam, R. (2000) **Bowling Alone: The Collapse and revival of American Community**. New York: Simon and Schuster.
- Rheingold, H. (1993) **The Virtual Community: Homesteading on the Electronic frontier**. Reading. MA: Addison Wesley.
- Rice, R., and Love, G. (1987)"Electronic Emotion: Socioemotional Content in a Computer-Mediated Communication Net Work**". Journal of Communication Research**. 14.1.pp.85-108..Perspectives on Gratification Research. Beverly Hills, California: Sage Publication.
- Schiller, H. (1996) **Information Inequality: The Deepening Social Crisis in America**. N. York: Routledge. .
- Sleek, S. (1998) "Isolation Increases With Internet Use". **American Psychological Association**". Vol. 29. No.9-September.
- Slevin, J.(2000) **The Internet and Society**. Combridge: Polity Press.
- Stoll, C. (1995) **Silicon Snake Oil: Second Thoughts on the Information** Highway. New York: Doubleday.
- Thompson, J. (1990) **Ideology and Modern Culture: Critical Theory in the Era of Mass Communication.** Cambridge: Polity Press.
- Thompson, J. (1995) **The Media and Modernity: A Social Theory of the Media**. Cambridge: polity Press.
- Turkle, S. (1996) "Virtuality and its Discontents: Searching for Community in Cyberspace", **The American Prospect**. Winter 24. Pp. 50-57.
- Zuboff, S. (1998) **In the Age of the Smart Machine: The Future of work and Power.** New York: Basic Books.
- Young, K. (1998) **Caught in the Net**. New York: John Wiley and Sons Inc.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2006/1/9.